

المفاتيح القرآنية

تأليف :

الخطيب

الشيخ فاضل الحيدري



مكتبة جنان الغدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الخطبة

تأليف
الخطيب الشيخ فاضل الحيدري

مكتبة جنان الغدير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٧ - ١٤١٨

مكتبة جنان الغدير - الكويت - بنيد القار - ص. ب الدسمة ١١٣٨٩ تلفون: ٢٥٦٠٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك

يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب

عليهم ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

الى أمي الحنونة

الى التي غذتني بحب علي والزهراء وأشبعني بحب الحسن والحسين
صلوات الله عليهم أجمعين .

الى التي كانت تأخذ بحجزتي الى مرقد أبي عبد الله الحسين (ع) وأنا
مازلت ابن الثالثة من عمري ما عرفت من الحياة شيء سوى الحسين (ع)
كانت تأخذ بيدي الصغيرتين وترفعني الى أعالي الضريح لأطبع قبلائي
البريئة على ذلك المرقد الذي تتشرف به الأملاك .

وبعدها بلحظات كنت أقفو آثارها خطوة خطوة حتى أراها تحمل
تربتين من تراب الحسين فتضع أمامها واحدة والأخرى أمامي وتشترع
بالصلاة فكنت أقلدها بالقيام والركوع والسجود .

فإذا إنتهينا كنا نخرج الى الصحن الحسيني . فكان المرحوم الحاج
جواد المؤذن يؤبن بعض المرحومين من شخصيات كربلاء . فكنت أسأها
عن ذلك وكانت تجيبني عن أية شارده ووارده من دون تكلف أو إظهار
ملل أو كلل .

وكنت أسمع المرحوم الشيخ هادي الكربلائي وهو في حرم الحسين
يقرأ العزاء على الحسين عليه السلام والناس يتموجون بدموعهم فكنت
أسأها كعادتي بحكم الطفولة فأتذكر ذات مرة وأنا أسأها عن الشيخ

هادي الكربلائي أنه ماذا يقول حتى الناس يكون . فكانت تجيبي بكل
بساطة أنه يقرأ مصيبة الحسين (ع) وما جرى على أهل بيته (ع) فكنت
أطمع بالسؤال ثانية وثالثة وو . حتى كنت أقول لها وأنا طفل لم أتجاوز
العاشرة هل يمكن أن أصعد أنا وأقرأ كما يقرأ الشيخ فأبكي الناس؟ ..
أتذكر جيداً بأنها أجابتي بأن أمنيته في الحياة أن يكون أحد أبنائها خادماً
للحسين (ع) ، وبعدما تحققت أمنيته حيث أني كنت أقرأ لها المجالس
دائماً وكانت تشكرني على القراءة فكنت أذكرها بكلامها " أمنيته
بالحياة أن يكون أحد أبنائي خادماً للحسين " .

فأهدي لها هذا المجهود الضئيل جداً عسى أن ينفعها عند لقاءها
بالزهاء البتول .

يوم لا ظل إلا ظله .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين المصطفى الأجدد أبي القاسم محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين . واللعن الدائم على أعدائهم حتى قيام يوم الدين ...

القرآن الكريم يحمل فيما يحمل من الخواص خاصيتين أساسيتين هما : الإعجاز الذي أثبت صدق الرسالة للنبي الأمي ، والهداية التي أثبتت صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان القرآن الكريم كلام الله جلّ وعلا^(١) . أضف الى ذلك بأنه يمتاز عن غيره من الكتب .

فعلم القرآن ليست كعلوم البشر تنتهي الى حد ، أو تعطي على قلة ، فالقرآن لا تفنى عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد وهو في كل خاصية ذو عطاء مستمر ومتجدد ، يمكن أن يعطى في كل لحظة من لحظات وجودنا وجهها من وجوه الحقيقة فلكل حادثة حكماً، ولكل مشكلة حلاً ، لأنه آخر الكتب التي أنزلها الله لهداية البشرية ، يسايرها في كل مراحل

(١) علماً إنّ القرآن ليس هو الكتاب الوحيد من الكتب التي فيها كلام الله وهناك كتب سبقت القرآن مثل صحف إبراهيم ، زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، ثم القرآن . أضف الى هناك كلام الله عبر الحديث القدسي هو الآخر من كلام الله .

تطورها المستمر الى يوم القيامة ، وبقدر الرقي والتقدم العلمي ، وتعدد وسائل المعرفة ، وبقدر ما عند الباحث من حب الحقيقة وعمق في الفهم وقوة في الاستنباط تنكشف له نواهي الإعجاز أكثر وأكثر ، ويعمق إيمانه أشد وأشد .

كما قال سبحانه ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ ^(١) .

إن القرآن أشبه ما يكون بالبحر المحيط ، يروع الناظر إليه مظهره ، ويبهره مخبره فكلما نظر إليه وتأمل ، وغاص فيه وتعمق عرف أكثر فأكثر ...

المسلمون المخلصون اليوم لهم صلة قوية بالقرآن الكريم إيماناً منهم كمسلمين ، وتلاوة لهم كمتعبدين ، وتدبراً لهم كمفكرين ، ولهم في التعبير عما إكتشفوه من أسرار الإعجاز ...

وهذا ليس غريباً لأن القرآن إستطاع منذ نزوله وحتى كتابة هذه السطور أن يأسر قلب وفكر وضمير ملايين الناس .

فالقرآن ليس كبقية الكتب التي يخلقها الزمان ، لأن الكتب هي نتاج بشري ، فكما أن البشرية تموت كذلك الكتاب يموت إن لم يكن منسجماً مع الإطار للحقيقة القرآنية ، لأن القرآن كتاب الله .

وبما أنه كتاب الله فله خلوده ، فليس هنا مجال للسؤال

(١) سورة فصلت / آية ٥٣

فيما إذا كان لخلود القرآن سبب ما ؟ لأن مجرد أن القرآن كتاب الله يكفي في إثبات ذلك ، ولكن لا شك أن الذي يغمض عينيه ، ولا يحاول أن يرى ضوء النهار ، لا يستطيع أن يفهم قيمة النهار والضوء وكذلك الذي لا يحاول أن يفهم القرآن .

إن القرآن كالنور ، كالنهار ، كالشمس لا يقبل الشك والتزديد . فهل يمكن أن يشك الإنسان في ضوء النور ؟ وهكذا القرآن غير أن من الضروري أن يفتح الإنسان نوافذ قلبه ليدرك نور القرآن وعظمة آياته ومعجز أحاديثه .

الطريق الذي لا بد من سلوكه الى معرفة القرآن هو أحد أمرين :
الأول : أن يتدبر الواحد منا في معانيه من الداخل أي أن يحاول الفرد فهم الآيات ، آية آية ، وأن يفهم الكلمات كلمة كلمة وهذا يعني أن يقوم الإنسان بسير فكري في داخل القرآن .

الثاني : أن يحاول معرفة القرآن وعظمته من الخارج ، من قصص ، من حكايات الذين آمنوا به ، من قصص الذين تكلموا به ، وأخيراً معرفة الجانب الإعجازي والمجازي للقرآن .

الأمر الأول تتكفله التفاسير ، بينما الأمر الثاني ليس نجد فيه كتاباً يجمع بين سهولة الوصف ، وجامعية المواضيع .

صحيح هناك كتب كثيرة ألقت ، ولا تزال ... حول القرآن ، ولكن

هذه الكتب مهما توغلت في القرآن فإنها تبقى تاركة ورائها حقائق كثيرة فهي تعالج بعضاً من جوانب القرآن والذي نحتاج إليه الآن هو كتاب واحد يجمع بين كل المواضيع من دون أن يكون تناوله لكل موضوع ناقصاً وهنا لا بد من إشارة هامة بمستوى هموم الحامل لمفاهيم القرآن . وهناك بحث قرآني آخر بالإضافة الى البحث الفلسفي أو مانسميه بالعقلي والنقلي وبحث روائي . هناك بحث آخر في القرآن يسمى البحث التجريدي .

والبحث التجريدي ، هو عبارة عن تجريد الآيات بشكل وحدوي يختص بوحدة الموضوع فيجرد القصص القرآنية . مثلاً أو يجرد الآيات التي تختص بالتوحيد .

الجانب العقائدي في القرآن والجانب التشريعي والجانب القضائي . وهكذا دواليك فهذا البحث معروف عند أهل الفن والمعرفة بالبحث التجريدي وهناك بحث من البحوث القرآنية أيضاً ويسمى بالبحث الارتباطي هو عبارة عن حالة الاستنجد في حال طرح الآية وإفهامها للباحثين يحاول البحث هنا يربط بعض الآيات بآيات أخرى لأجل أن يوضح المعاني الحقيقية للقرآن الكريم . هذا هو البحث الارتباطي . وهو البحث الذي لا يستغنى عنه في كل مراحل التفسير للقرآن الكريم .

وسوف نرى هذا الارتباط كيف يحدد رؤيتنا تجديداً متواصلاً ، يوصلها وصلاً دائماً بالهداية الإلهية لا بالمعاني المتداعية على نفسها

كما شأن كلام البشر .

ولكن بإرتباط كل حرف وكل كلمة وكل جملة بكل موضع نجد به
أياً من ذلك ، بكل آية كما هي في سياقها من القرآن الكريم كله .
أما الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ ما هو إلا محاولة لفهم
القرآن .

لنزداد بصيرة تضاف الى بصائرنا . وهدى الى هدايا ، لنكون جميعاً
من المتبصرين بين يدي البصير الذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار ،
وهو على كل شيء قدير ..

حسبي الله ونعم الوكيل عليه توكلت وإليه أنيب ..
ورجائي أن يكون هذا الكراس ذخيرة ليوم حشري وفي يوم عسري
وفاقي .

رباه تقبل هذا المجهود الضئيل إنك رؤوف رحيم .

المؤلف ،،،

إطالة :

جاء في الأثر عن سيد البشر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي به أمته :

((إذا أقبلت الفتن ، كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن)) .

وهذا يهياً أن باستطاعة القرآن أن يقشع ظلمات الفتن حتى لو تراكمت هذه الظلمات ، وأصبحت كقطع الليل المظلم ...

والسؤال الملح هو كيف نترجم هذا الحديث الشريف ؟

وماذا يعني كلمة ((عليكم بالقرآن)) ؟

إن القرآن في الواقع ليس كتاب من الكتب التي تختص بعلم من العلوم أو أنه كتب لزمان ومكان معينين بل هو كتاب هداية كما يقول هو : ((إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)) وهداية القرآن لا تتحقق إلا إذا آمن الإنسان به ، وعمل به .

إذاً : فمعنى عليكم بالقرآن : إعملوا بأوامره ، تمسكوا بقيمه وإمتثلوا لجميع أوامره وإرشاداته .

ومن هنا كان علينا أن نتمسك بالقرآن : ليس لأجل أن القرآن يحتاج

الى ذلك ، وإنما لأننا نحن بحاجة إليه .

غير أن من الواضح أيضاً أننا لا نستطيع الغوص الى بحره الهائج بأحكامه آية آية إلا إذا لجأنا الى الحاملين لعلومه وأحكامه . والذين يعرفون ذلك ليسوا إلا أهل البيت عليهم السلام الذين قال عنهم الحق :

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

وأهل البيت دائماً أدرى بما فيه ، من هنا عرضنا في كثير من الموارد والآيات ، والسور التي تنفع للأسقام والأمراض وحل المشاكل .

وقد يتساءل البعض : وهل تنفع الآيات في شفاء المرضى ؟

والجواب بكل تأكيد . أليس الإنسان مخلوقاً من مخلوقات الله ؟ أليس الله هو الذي يشفي ؟ فما المانع إذن أن يكون الله قد وضع تأثيراً معيناً بكل آية من الآيات ؟

سئل الإمام الصادق عليه السلام ما بال الخطب والرسائل تمل سريعاً والقرآن يعاد ولا يمل فقال عليه السلام : لأن الحاجة تنقضي بإنقضاء ذلك . والقرآن حجة لأهل كل وقت وزمان فلذلك هو أبداً غض .

وبالإسناد الى الإمام الرضا عليه السلام قال : ((إن أول ما خلق الله عزوجل ليعرف به خلقه كتابة الحروف المعجم .

وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعضاً فزعم أنه ((لا)) لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى إليه بقدر ما لم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام :

الله في أ ب ت ث ، قال الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والتاء إتمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحديث .^(١)
إذا شئت أن ترضي لنفسك مذهبا وتعرف صدق القول من كذب أخبار فوال أناساً قولهم وحديثهم روي جدنا عن جبرئيل عن الباري

البسمة في القرآن :

ولا بد أن تعرف جيداً أن إفتتاح كل كتاب بإسم الله سبحانه إقتداء بكتاب الله الكريم وإتباع لسنة النبي الكريم فقلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وينبغي الإفتتاح به عند كل أمر صغيراً أو عظيماً .
فعن الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ((لا تدعها ولو كان بعده شعر . وعن التوحيد عنه (ع) من تركها من شيعتنا إمتحنه الله بمكره لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة^(٢) تقصيره عند تركه .

وفي تفسير الإمام الصادق عليه السلام قال :
((ولربما ترك في إفتتاح أمر بعض شيعتنا : بسم الله الرحمن الرحيم فإمتحنه الله بمكره لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قوله : بسم الله الرحمن الرحيم .

جزاء من تركها :

(١) عن الأنوار النعمانية / ج ١ ص ٣٠١

(٢) الوصمة : هو العيب أو العار

جزاء من تركها :

قال عليه السلام وقد دخل عبدا لله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فأمره عليه السلام بالجلوس عليه ، فمال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه فسال الدم فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال عليه السلام : أدني مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد المها ما لا صبر له ومسح يده عليها وتفل فيها حتى إنه مل وصار كأنه لم يصبه شيء قط .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبدا لله ، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم ليسلم لهم طاعتهم ويستحقوا عليها ثوابها . فقال عبدا لله : يا أمير المؤمنين إنا لا نجازى بذنوبنا إلا في الدنيا ؟

قال عليه السلام : نعم أما سمعت قول رسول الله (ص) : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

إن الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يتليهم من المحن وبما يغفره لهم فإن الله تعالى يقول : ﴿ ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ حتى إذا ورد القيامة توفرت عليهم طاعتهم وعبادتهم فقال عبدا لله بن يحيى : يا أمير المؤمنين قد أفريتني وعلمتني فإن رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود الى مثله . قال عليه السلام : تركك حين جلست أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم . فجعل الله ذلك بسهولة عما ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك أما

الرحيم . فجعل الله ذلك بسهولة عما ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك أما علمت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني عن الله عز وجل أنه قال : كل إمري ذي بال لم يذكر اسم الله فيه فهو أبتر فقلت بلى بأبي وأمي . لا أتركها بعدها . قال (ص) : إذا تحطى ((أي تسعد)) بذلك وتسعد قم . قال عبد الله : يا أمير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال عليه السلام : إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً ويقول بسم الله ، أي بهذا الاسم أعمل هذا العمل فكل عمل يعمل به يتدئ فيه بسم الله الرحمن الرحيم يبارك له وعن النبي (ص) أنه : إذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم .^(١)

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا مر المؤمن على الصراط فيقول بسم الله الرحمن الرحيم . طفت لهب النيران وتقول جز يا مؤمن فإن نورك قد أطفأ لهي .^(٢)

وفي لب الباب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أن من قرأ بسم الله كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحاه عنه أربعة آلاف سيئة ، ورفع له أربعة آلاف درجة وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لو قرأت بسم الله تحفظك الملائكة الى الجنة وهو شفاء من كل

(١) عن جامع الأخبار

(٢) مستدرک الوسائل / ج ١ ص ٣١٦

داء وأوحى الله الى عيسى عليه السلام أن أكثر من قول بسم الله . وفتح أمورك به . ومن وافاني وفي صحيفته قبضة بسم الله أعتق من النار . قال : وما قبضة بسم الله ؟ قال : مائة مرة وإن لقمان عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله فرفعها ، وأكلها فكرمه الله بالحكمة وفي مستدرك الوسائل جمع هذه الأخبار ثم قال : إن المذنبين من المؤمنين إذا أدخلوا النار ويقولون بسم الله فتفر عنهم النار مسيرة أربعين سنة لفضل بسم الله تعالى والأخبار الواردة بهذا المضمون أكثر من أن تذكر .

المعنى الجامع في القرآن :

لا شك أن اللغة العربية أوسع من جميع اللغات في العالم .. ولذلك كانت البلاغة التي تتحملها اللغة العربية أقوى وأشد وأفضل بلاغة عرفتھا البشرية جمعاء . والسبب في ذلك أن البلاغة تكون بالتعبير الدقيق الكامل الحاوي لكل الجزئيات بعبارة قليلة ، وأسلوب رقيق ، واللغة العربية بما أوتيت مع توسع في الكلمات وكثرة في المعاني ، إستطاعت أن تعبر أدق وأقوى التعبيرات عن المقاصد الإنسانية سواء كانت حقيقية أو مجازية .

هذا من جانب . ومن جانب آخر : فلا شك أن هناك في غابر الزمان وحاضره بلغاء وفصحاء بلغوا القمة في الفصاحة والبلاغة ، وضربوا الأمثال العليا في التعبير الأوفى عن المرامات .

وإذا لاحظنا هذين الموضوعين يجنب شيء ثالث وهو : أن القرآن لا

يزال ومنذ أربعة عشر قرناً يتحدى جميع الفصحاء والبلغاء ، أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

والعرب كانت ولا تزال تحاول أن تأتي بمثل القرآن عبر التاريخ وذلك . أن تأتي بما يقرب من القرآن بلاغة وفصاحة فلم تستطع رغم كثرة البلغاء ، وحرصهم من القدم حتى اليوم على ذلك .

وهكذا -بمجموعه- إن دل على شيء فإنما يدل على أن (القرآن معجزة). ويكفي فقد أعجز الجميع . تكفي بذلك فضيلة أن يكون القرآن أول وآخر كتاب إستطاع أن يتحدى العالم بل أن يجد مجيباً على تحدياته طيلة أربعة عشر قرناً . جل القرآن الكريم وجل منزله الإله العلي العظيم . قال الله تعالى ﴿وقيل يا أرض إبلعي مائك ويا سماء إقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾^(١) .

تأمل في إبداع هذه الآية الشريفة من مفردات وقد أجمع الفصحاء على أن هذه الآية إشتملت على واحد وعشرين نوعاً من البديع مع أنها سبعة عشر لفظة :

- ١- المناسبة بين إبلعي وإقلعي ٢- الإستعارة ٣- الطباق بين الأرض والسماء ٤- المجاز والإرداف ٥- التمثيل ٦- التعليل ٧- صحة التقسيم ٨- الإحتراس ٩- حسن النسق ١٠- المساواة ١١- إئتلاف اللفظ مع المعنى - الإيجاز فإنه أمر ونهي وأخير ونادى وأهلك وأبقى وأسعد وأشقى

(١) سورة هود / آية ٤٣

وقص من الأنبياء لو شرحت لاحتاجت الى الظواهر بأخصر لفظ وأبلغ معنى ١٣-التسهيم ١٤-التهذيب لأن مفرداته موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة المخارج سليمة عن التنافر بعيدة عن التباعد وعقدة التركيب ١٥-حسن البيان ١٦-الإعتراض وهو قوله وغيض الماء وإستوت على الجودي ١٧-الكناية فإنه لم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الأمر سوى السفينة وأتى على سبيل الكناية لأن تلك الأمور العظام لا تأتي إلا من ذي قدرة لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم إلى غيره تعالى ١٨-التعريض ١٩-التمكن ٢٠-الإنسجام ٢١-الإبداع قول أن الفصيح المتكلم يعرف أن هذه الصناعات في سبعة عشر لفظة في غاية الإعجاز مثلاً المساواة هي أن اللفظ لا يزيد على معناه وهذه غاية الفصاحة لأن المعاني الدقيقة تحتاج الى ألفاظ .

كثيرة حتى يستخرج ذلك المعنى من تلك الألفاظ المتكثرة فحينئذ إذا كان اللفظ لا يتكرر وأفاد المعنى فهو غاية الفصاحة . وإعلم أن شعب البلاغة في علم المعاني والبيان عشرة :

الإستعارة - والتشبيه - والكناية - والإيجاز - والإطناب - والمغالطة - والتضمن - والإستدراج - والمبادئ - والتخلص .

الأولى : أي الإستعارة هو أن يحاول المنشي والمتكلم تشبيه شيء بغيره ولا يأتي بأداة التشبيه طلباً لزيادة مع الإيجاز فيستعير إسم المشبه به

ويكسوه الشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة بلاغة .

((مثال)) فأذاقها الله لباس الجوع والخوف الضمير المؤنث راجع الى مكة بإعتبار أهلها ووجه ((الإستعارة)) أن الثوب لما كان يحيط بجوانب اللابس إستعار إسم اللباس للخوف والجوع حيث أراد سبحانه الإخبار عن إحاطة الجوع والخوف من جميع الجهات ، فهو أبلغ في المقصود إذ لو قال جعل الله الجوع والخوف محيطين بهم من جوانبهم كأنه لباس لهم لم يكن في الكلام من الحسن ما في الإستعارة .

الثانية : من أبواب البلاغة وهو الدلالة على شيئين إشتراكا في معنى لكم ذلك المعنى ثابت ومعروف في الإسم الذي دخلت عليه أداة التشبيه فيجعل المنشي والمتكلم الإسم الذي لم تدخل عليه الأداة كالإسم الذي دخل عليه الأداة .

((مثال)) زيد كالأسد ووجهه كالقمر كأنهم جراد منتشر شبه سبحانه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين ، متحيرين قد طبقوا الجهات بكثرتهم لا يلوي بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لحصول هذا المعنى من هذا التشبيه .

الثالثة : الكناية وهو لفظ أستعمل في معناه لكن المراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله في عيسى وأمه كانا يأكلان الطعام كنى به عن خروج الخارج منهما لأنه من لوازم الأكل وهو أفصح وأوجز وألطف والمقصود من هذه الكناية أن من خرج منه هذا الخارج فهو بمنزل عن الإلهية ورد محكم

لقول النصارى .

الرابعة : الإيجاز وهو التعبير بالألفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة وهو دليل على رجحان العقل فكل نوع صحيح من الإيجاز معدود من الإيجاز وقد أجمع أرباب المعاني والبيان أن أوجز كلمة إستعملها العرب هي قوله : ﴿ القتل آنفي للقتل ﴾ فلما نزل قوله تعالى : ﴿ ولکم فی القصاص حیاة ﴾ أذعنوا برجحانه بل قولهم : القتل هذا الكلام ليس بتمام فإن بعض القتل هو موجب لكثرة القتل لا نفيه .

الخامسة : الإطناب وهو ذكر الشيء مرة أخرى بلفظ غير الأول لشدة الإعتناء به ((مثاله)) إذ تلقونه بألستكم وتقولون بأفواهكم ما ليس في قلوبكم فقوله بأفواهكم إطناب لأن قوله تقولون : دل على ما دل بأفواهكم فإن القول لا يكون إلا بالفم ولكن نبه به على تعظيم هذا الأمر بشدة قبحه .

السادسة : المغالطة وهي أن يأتي المشيء المجيد بكلام يدل على معنى أوله مثل أو نقيض يكون المثل والنقيض أحسن موقعاً مثال في حق المنافقين وقد صدر منهم كلمات في حق النبي بالإستهزاء فقال : فلئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب فغالطوا في الجواب بهاتين الكلمتين الموهمتين صدق ما كانوا فيه فكذبهم الله بقوله : ﴿ قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ .

السابعة : التضمن وهو أن يضمن المنشئ كلامه شيئاً من الأمثال أو

الشعر أو الحديث وهو يزيد الكلام عذوبة وحسناً .

الثامنة : الإستدراج وهو أن يصوغ لغرضه ألفاظاً يكسوها من اللطافة ما يحير الألباب وهو الركن الأعظم في هذه الصناعات . مثال : في القرآن : ﴿ إذ قال موسى لقومه يا قوم إذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء ﴾ فإن موسى عليه السلام لما أراد أن ينقل قومه من أرضهم الى غيرها أسمعهم ما سرهم ثم إستدرجهم الى مطلوبة بقوله يا قوم إدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم .

التاسعة : المبادئ وتسمى براعة الإستهلال وهو أن يجعل أول كلامه دالاً على المقصود كقول النحوي : الحمد لله الذي رفع من إنخفاض جلاله .

العاشرة : التخلص وهو أن يجعل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل إليه إرتباطاً وتعلقاً بحيث يكون الكلام المشتمل على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد ((مثال)) ﴿ واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون قالوا نعبد أصناماً فنظّل لها عاكفين قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون -إلى أن يقول : فانهم عدو لي إلا رب العالمين ﴾ فإن هذه الآية الى قوله : ثم يحيين من حسن التخلص ما يدهش العقول فتأمل في حسن البلاغة .

قال أهل البيان : إن من البلاغة براعة الإستهلال وحسن الإبتداء . وهو أن يأتي المتكلم بكلام يفهم غرضه من كلامه عند الإبتداء من كلامه من

إستهل الصبي أي صاح عند الولادة وإستهلال رأي الهلال وإستهلت السداء أي جاءت بالهلال وهو أول النظر والمقصود من إنزال القرآن حفظ الأصول التي عليها مدار الدين والدنيا والأصل الأول معرفة صفاته وإلى هذا المعنى الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم من الصفات .^(١)

رؤية القرآن للحياة :

فكما للموت حضور بارز في القرآن الكريم . كذلك الحياة . ما من شيء في حياة الإنسان اليومية إلا وصاحبه يشعر إتجاهه بالملل إلا الحياة . فإن الإنسان يسعى دائماً للحصول على حياة أكمل وأجمل وأسعد وأشمل . فالحياة بالنسبة للإنسان كل شيء .

وعن الباقر عليه السلام: ((إن الله عزوجل خلق الحياة قبل الموت)) . وقال علي عليه السلام : إعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله ، إلا الحياة فإنه لا يجد في الموت راحة ، وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر العين العماء ، وسمع للأذان الصماء ، وري للضمان وفيها الغني كله والسلامة .

وخلق الله أسباب لهذه الحياة وديمومتها ، فجعل أصل العنصر الذي يخلق منه الإنسان التراب ، وجعل الماء لكل المخلوقات سبباً رئيسياً حيث قال عزوجل : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ الأنبياء / آية ٣٠ .

(١) تفسير مقتنيات الدرر / ج ١ ص ٨

وجاء عن الصادق (ع) : ((طعم الماء الحياة)).^(١)

الحياة الحقيقية :

وجاء في الإرشاد عن علي عليه السلام قال :
لا حياة إلا بالدين ، ولا موت إلا ببحود اليقين ، فإشربوا من العذب
القرآن ، ينبهكم من نومة السبات ، وإياكم والسمايم المهلكات ..

أحد الحياتين :

وعن علي عليه السلام في الغرر قال : التوحيد حياة النفس
الذكر الجميل أحد الحياتين
الذكر الجميل أحد العمرين
العلم أحد الحياتين
السهر أحد الحياتين
إكتسبوا العلم يكسبكم الحياة
بالعلم تكون الحياة
عن علي عليه السلام : من كتاب غرر الحكم .

الحياة في القصاص :

ومما تجدر الإشارة هنا . إن مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل خاص

(١) تحف العقول / ص ٣٧٣

والجزيرة العربية بشكل عام .

كانت ملتبهة بنيران الحروب الطاحنة بين القبائل والعشائر فكانت ما تزال الحروب قائمة على قدم وساق حتى بزغ نور النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، فأحمدَ تلك الشائرة ورش عليها أكاليل من زهور الدين والقيم والخلق العظيم . فطوقت جميع الحروب بحزام الأمن والإيمان فاشترأت أعناق كل فريق مقاتل ومحارب لأجل القيم المادية ولأجل الطموحات الدنيوية ..

فصار كل واحد منهم يبحث عن الحقيقة . الحقيقة التي غابت عن الأذهان . تلك الحقيقة التي تخرجهم من الظلمات الى النور .

وذلك لأجل إسعاد الإنسان الذي عانا الكثير من زوبعة الجهل المتردي على سلوك الإنسان البدائي لتحوله الى أرقى إنسان في هذا الوجود وهذا ما حصل بالفعل .. كانت الحرب إذا نبذت صريعاً من أي الفريقين كان ذلك سبباً رئيسياً لعملية أخذ .. الثأر كان كما قالوا الصاع بالصاعين .. وهكذا دواليك . فجاء النظام الإسلامي أولاً لينظم السلوك الإنساني .. وثانياً لتكريس المبادئ والقيم التي جاء بها القرآن الكريم ومن المفردات التي أتى بها القرآن الكريم قضية القصاص فكان القصاص حياة لجميع شرائح المجتمع الجزيري في قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاة يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(١) وفي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) سورة البقرة / آية ١٧٩

كتب عليكم القصاص في القتلى ﴿١﴾ ، وورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا وأسلموا تسلموا . (٢)

في قوله تعالى : ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ لأن من همم بالقتل يعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي كان هم بقتله ، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل ، وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص هذا ما ذكره الإمام زين العابدين في البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٨ .

عن المولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ((قلت أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه .. وقلت القتل يقل القتل فأنزل الله : ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ . (٣) وقد ورد في خطبة الزهراء البتول بضعة الرسول أنها قالت عليها السلام : ((والقصاص حقنا للدماء .. أي حفظاً))

وجاء في هذا المعنى في الأثر عن علي عليه السلام ((فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والقصاص حقناً للدماء)) . (٤) وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : ((إن الله بعث محمداً

(١) سورة البقرة / آية ١٧٨

(٢) أمالي المفيد / ص ٣٣

(٣) تفسير نور الثقلين / ج ١ ص ١٥٨

(٤) غرر الحكم / ص ٣٥٣

بخمسة أسياف : سيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه إلينا ، فأما
السيف المغمود فهو الذي يقام به القصاص ، قال الله جل وجهه :
(النفس بالنفس) الآية ، فسله الى أولياء المقتول وحكمه إلينا)) .^(١)
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا أيها الناس إنما أنا بشر
مثلكم ، ولعله أن يكون قد قرب مني خفت من بين أظهركم ، عمن
كنت أصبت من عرضه أو من شعره أو من بشره أو من ماله شيئا ، هذا
عرض محمد وشعره وبشره وماله فليقم فليقتص ولا يقولن أحد منكم :
أني أخوف من محمد العداوة والشحناء ، إلا وإنهما ليسا من طبعي
وليسا من خلقي .^(٢)

بحث علمي :

كانت العرب أوان نزول آية القصاص وقبله تعتقد القصاص بالقتل
لكنها ما كانت تحدده بحد ، وإنما يتبع ذلك قوة القبائل وضعفها ، فربما
قتل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فسلك في القتل مسالك التساوي وربما
قتل العشرة بالواحد والحر بالعبد والرئيس بالمرؤوس وربما أبادت قبيلة قبيلة
أخرى لواحد قتل منها .

وكانت اليهود تعتقد القصاص كما ورد في الفصل الذي تقدم وقد
حكاه القرآن حيث قال تعالى : ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ

(١) بحار الأنوار / ج ١٠٤ ص ٣٨٨

(٢) كنز العمال .

والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص^(١) وكانت النصارى على ما يحكى لا ترى في مورد القتل إلا العفو والدية وسائر الشعوب والأمم على إختلاف طبقاتهم ما كانت تخلو عن قصاص في القتل في الجملة وإن لم يضبطه ضابط تام حتى القرون الأخيرة . والإسلام سلك في ذلك مسلكاً وسطاً بين الإلغاء والإثبات فأنبت القصاص وألغى تعينه بل أجاز العفو والدية ثم عدل القصاص بالمعادلة بين القاتل والمقتول ، فالحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى .

وقد إعترض على القصاص مطلقاً وعلى القصاص لا قتل خاصة بأن القوانين المدنية التي وضعتها الملل الراقية لا ترى جوازها وإجرائها بين البشر اليوم .

قالوا : إن القتل بالقتل مما يستهجنه الإنسان وينفر عنه طبعه ويمنع عنه وجدانه إذا عرض عليه رحمة وخدمة للإنسانية ، وقالوا : إذا كان القتل الأول فقدماً لفرد فالقتل الثاني فقد على فقد ، وقالوا : إن القتل بالقصاص من القسوة وحب الإنتقام ، وهذه صفة يجب أن تزاح عن الناس بالتربية العامة ويؤخذ في القتل أيضاً بعقوبة التربية ، وذلك إنما المحرم إنما يكون مجزماً إذا ما كان مريض العقل فالواجب أن يوضع القاتل في المستشفيات العقلية ويعالج فيها ، وقالوا : إن القوانين كذلك فلا وجه لثبوت القصاص بين الإجتماع لأبد حتى الإجتماعات الراقية اليوم ، ومن اللازم أن

(١) سورة المائدة / آية ٤٥

يستفيد الإجتماع من وجود أفرادها ما استيسر ، ومن الممكن أن يعاقب المجرم بما دون القتل مما يعادل القتل من حيث الثمرة والنتيجة كحبس الأبد أو مدة سنين وفيه الجمع بين الحقين حق المجتمع وحق أولياء الدم ، فهذه الوجوه عمدة ما ذكره المنكرون لتشريع القصاص بالقتل .

وقد أجاب القرآن عن جميع هذه الوجوه بكلمة واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ﴾ .^(١)

بيان ذلك أن القوانين الجارية بين أفراد الإنسان وإن كانت وضعية إعتبارية يراعى فيها مصالح الإجتماع الإنساني غير أن علة العاملة فيها من أصلها هي الطبيعة الخارجية الإنسانية الداعية الى تكميل نقصها ورفع حوائجها التكوينية ، وهذه الواقعية الخارجية ليست هي العدد العارض على الإنسان ولا الهيئة الواحدة الإجتماعية فإنها نفسها من صنع الوجود الكوني الإنساني بل هي الإنسان وطبيعته ، وليس بين الواحد من الإنسان والألوف المجتمعة منه فرق في أن الجميع إنسان ووزن الواحد .

وهذه الطبيعة الوجودية تجهزت في نفسها بقوى وأدوات تدفع بها عن نفسها العدم لكونها مفطورة على حب الوجود ، وتطرد كل ما يسلب عنه الحياة بأي وسيلة ممكنة والى أي غاية بلغت حتى القتل والإعدام ، ولذا لا تجد إنساناً لا تقضي فطرته بتجويز مثل من يريد قتله

(١) سورة المائدة

ولا ينتهي عنه إلا به ، وهذه الأمم الراقية أنفسهم لا يتوقفون على الحرب دفاعاً عن إستقلالهم وحريتهم وقوميتهم ، فكيف بمن أراد قتل نفوسهم عن آخرها ، ويدفعون عن بطلان القانون بالغاً ما بلغ حتى بالقتل ويتوسلون الى حفظ منافعهم بالحرب إذا لم يعالج الداء بغيرها ، تلك الحرب التي فيها فناء الدنيا وهلاك الحرث والنسل ولا يزال ملل يتقدمون بالتسلّيات وآخرون يتجهزون بما يجاوبهم ، وليس ذلك كله إلا رعاية لحال الاجتماع وحفظاً لحياته وليس الاجتماع إلا صنّعة من صنائعها ، وهي الاجتماع المدني ولا يجوزها لحفظ حياة نفسها .

وما بالها تجوز قتل من يهم بالقتل ولم يفعل ولا يجوزه فيمن هم وفعل ؟ وما بال الطبيعة تقضي لكل ذرة شراً يره ولكل عمل عكس عمل في قانونها لكنها تعد القتل في مورد القتل ظلماً وتنقض حكم نفسها .

على أن الإسلام لا يرى في الدنيا قيمة للإنسان يقوم بها ولا وزناً يوزن به إلا إذا كان على دين التوحيد فوزن الاجتماع الإنساني ووزن الموحد الواحد عنده سيان ، فمن الواجب أن يكون حكمهما عنده واحداً ، فمن قتل مؤمناً كان كمن قتل الناس جميعاً من نظر ازالته وهتكه لشرف الحقيقة كما أن من قتل نفساً كان كمن قتل الناس جميعاً من نظر الطبيعة الوجودية ، وأما الملل المتمدنة فلا يبالون بالدين ولو كانت شرافة الدين عندهم تعادل في قيمتها أو وزنها -فضلاً عن التفوق- الاجتماع المدني في الفضل لحكموا فيه بما حكموا في ذلك . على أن الإسلام كشرع للدنيا لا يقوم خاص وأمة معينة ، والملل الراقية إنما حكمت بما حكمت بعد ما

أذعنت بتمام التربية في أفرادها وحسن صنيع حكومتها ودلالة الإحصاء في مورد الجنائيات والفجائع على أن التربية الموجودة مؤثرة وأن الأمة في أثر تربيتهن متفرقة ومنفردة عن القتل والفجاعة فلا تتفق بينهم إلا في الشذوذ وإذا إتفقت فهي ترتضي المجازاة بما دون القتل ، والإسلام لا يأبى عن تجويز هذه التربية وأثرها الذي هو العفو مع قيام أصل القصاص على ساق .

ويلوح إليه قوله تعالى في آية القصاص عمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان فاللسان لسان التربية وإذا بلغ قوم إلى حيث أذعنوا بأن الفخر العمومي في العفو لم ينحرفوا عنه إلى مسلك الانتقام . وأما غير هؤلاء الأمم فيها على خلاف ذلك الدليل عليه ما نشاهده من حال الناس وأرباب الفجاعة والفساد فلا يخوفهم حبس ولا عمل شاق ولا يصددهم وعظ ونصح ، وما لهم من أهمية ولإثبات على حق إنساني ، والحياة المعدة لهم في السجون أرفق وأعلى وأسنى مما لهم في أنفسهم من المعيشة الرديئة الشقية فلا يوحشون لوم ولا ذم ، ولا يدهشهم سجن ولا قرب ولا مناشدة - وما نشاهده أيضاً من إزدياد عدد الفجائع في الإحصاءات يوماً فيوماً فالحكم العام الشامل للفريقين - والأغلب منها الثاني - لا يكون إلا القصاص وجواز العفو فلو رقت الأمة وريت تربية ناجحة أخذت بالعفو والإسلام لا يألو جهده في التربية ولو لم يسلك إلا الانحطاط أو كفرت بأنعم ربها وفسقت ، أخذ فيهم بالقصاص ويجوز معه العفو . وأما ما ذكره من حديث الرحمة والرفقة

بالإنسانية عم كل رافة بموجودة ولا كل رحمة فضيلة ، فإستعمل الرحمة في مورد الجاني القاسي والعاصي المتخلف المتمرد المتعدي على النفس والعرض جفاء على صالح الأفراد ، وفي إستعمالها المطلق إختلال النظام وهلاك الإنسانية وإبطال الفضيلة . وأما الإنتقام للمظلوم من ظالمه إستظهاراً للعدل والحق ليس بمذموم قبيح ، ولا حب العدل من رذائل الصفات ، على أن تشريع القصاص بالقتل غير محض في الإنتقام بل فيه ملاك التربية العامة وسد باب الفساد . وأما ما ذكره من كون جنابة القتل من الأمراض العقلية التي يجب أن يعالج في المستشفيات فهو من الأعذار ((ونعم العذر)) الموجبة لشيوع القتل والفحشاء ، ونماء الجنابة في المجتمع الإنساني وأي إنسان منا يحب القتل والفساد علماً أن ذلك فيه مرض عقلي وعذر مسموع يجب على الحكومة أن تعالجه بعناية ورافة وأن القوة الحاكمة والتنفيذية تعتقد فيه ذلك لم يقدم معه كل يوم على قتل ؟ وأما ما ذكره من لزوم الإستفادة من وجود المجرمين . بمثل الأعمال الإجبارية ونحوها مع حبسهم ومنعهم عن الورود في الإجتماع فلو كان حتماً متكئاً على حقيقة فما بالهم لا يقضون بمثله في موارد الإعدام القانوني التي توجد في جميع القوانين الدائرة اليوم بين الأمم ؟ وليس ذلك إلا للأهمية التي يرونها للإعدام في موارد ، وقد مر أن الفرد والمجتمع في نظر الطبيعة من حيث الأهمية متساويان .^(١)

(١) تفسير الميزان / ج ١ ص ٤٣٤-٤٣٨

رؤية القرآن للموت :

إن القرآن الكريم بين لنا مسألة من أمهات المسائل التي تتعلق بموت الإنسان . أولاً إنه بين قضية الموت على ثلاث صور :

الصورة الأولى وهي موت الإنسان كفرد فقال تبارك وتعالى :

﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ . (١)

وذكر أيضاً في مكان آخر موت المجتمع فقال عزوجل :

﴿ كل أمة أجل ﴾ . (٢)

فأعطى الصورة الواضحة لموت المجتمع . ولا فرق بين الإنسان كفرد والإنسان كمجتمع حتى أنه عرض علينا الصورة الكاملة لفناء العالم فقال عزوجل : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ . (٣)

فبين أولاً في أن لا فرق بين موت الإنسان كفرد وموت الإنسان كمجتمع وموت الإنسان وفناء العالم بأجمعه ...

ثم عرض على الناس جميعهم سواء كانوا من الطبقة الفقيرة أو الطبقة الغنية ، ولا فرق في أن يكون الإنسان الذي سيشمله قانون الموت أبيضاً أو أسوداً أو أحمرّاً أو أصفرّاً . ففي هاتين الحاليتين العرقية والعنصرية قانون نهاية الإنسان قانوناً حتمياً ولا فرق بين أن يكون عربياً أو

(١) سورة آل عمران / آية ١٨٥

(٢) سورة يونس / آية ٤٩

(٣) سورة الرحمن / آية ٢٥-٢٧

عجماً^(١) .

الأسباب الداعية الى زوال الجميع :

هناك أسباب طبيعية لموت الإنسان كفرد ومجتمع وأمة . وهناك أسباب عرضية تعرض للإنسان كإنسان .

الأسباب الطبيعية ومنها كبر السن ، عندما يهرم الإنسان يتسلل إليه بشكل طبيعي ، تبدأ الخلايا القوية في بدنه تضعف عنده كما إنه يحس بالإرتخاء العضلي .

ثم تبدأ التغيرات تطفح على قسماات وجهه ، وقبل ذلك يطفح اللون الزئبقي على صفحات رأسه فيشتعل الرأس شيئاً .

وتسلل عملية الضعف هذه الى جميع جوارحه ومنها فقدان البصر والضعف الكامل في حاسة السمع . حتى تصل به حالات عجيبة ومنها فقدان الذاكرة .

وشيئاً فشيئاً يفقد حتى حاسة الذائقة والشامة أحياناً ، كل ذلك ناتج عن الشيخوخة الهرمية .. فينتهي بشكل طبيعي الى الموت الذي لا مفر منه وقد ورد في دعاء كميل عن علي عليه السلام ((ولا يمكن الفرار من حكومتك)) هذا عن الموت الطبيعي .

(١) هنا نقصد من العجمي الشعوب والقوميات التي لا تنطق بالضاد من أي ملة كانوا المهم أنهم لا يجيدون العربية بالشكل الصحيح .

الموت العرضي :

ويختلف الموت العرضي عن الطبيعي بمراتب ، ومنها :

الحوادث كحادثة سيارة . أو سقوط من على شاهق أو قتل الخطيئ من مثيل أن يأتي إنسان ليحرب البندقية بعد تنضيفها ليطلق بها وإذا به قد وجه فوهة بندقيته تجاه شخص وهو غير قاصد .

أو أنه يعبر الشارع وإذا بسيارة سريعة تقلعه من الأرض لتسلمه جثة هامة لذويه . أو إنه يتناول بعض الطعام فيكون مسموماً بكميات هائلة فإذا تناول الطعام كانت حياته زائلة أو الانتحار الذي حرمه الشارع المقدس وكل هذه الصور صور عرضية للموت .

كيف يموت الإنسان كفرد :

من المعروف لدى الأطباء في كلية الطب في بدن الإنسان كريات حمراء وكريات بيضاء ، ولكل واحدة وظيفة تتعلق بها .

فوظيفة الكريات الحمراء حمل الغذاء الى جميع أعضاء الجسم مثل ساعي البريد الذي يسلم الرسائل الى أصحابها تماماً .

أما وظيفة الكريات البيضاء فإنها تقوم بحراسة الكريات الحمراء . فمثلها كممثل حراس الحدود الذين يترصدون بعض المهربين أو بعض المتسللين الذين يحاولون الدخول الى بلاد الغير من دون مجوز .

الإنسان باعتباره معرض للغفلة أحياناً . فإنه يغفل عن بعض السموم

فيتناولها مع الطعام فتتسلل البكتريا والميكروبات التي تختبئ ما بين الطعام لتتسلل الى جسمه من غير علمه ... فإذا نزلت الى بدنه الشريف وهو غافل عنها تماماً فإن هناك حراس للحدود يترصّدون حركة كل متسلل ميكروبي .

وبمجرد أن تحس الكريات البيض بدخول بعض الميكروبات فإنها تقوم وعلى الفور بإطلاق نوابلها السامة ضد أي تحرك جرثومي لعين وعندها يتم القضاء على الجراثيم المتسللة الى جسم الإنسان هذا فيما إذا كانت مناعة في جسم الإنسان أما إذا كانت المناعة مفقودة فإن في هذا الحال تفترسه هذه الذئاب الكاسرة من المكروب وبالتالي سيضطر اللجوء الى أقرب مطب لإسعافه إن كان هناك أمل وإلا فإن الموت ينتظره لا محال .

كيف يموت المجتمع :

لموت المجتمع عوامل عديدة . ومنها الركض وراء الملذات والذوبان الكامل في الشهوات والغرائز .

ومن العوامل أيضاً التقليد الأعمى . فكما كانت الأمم الراقية تكنولوجياً وصناعياً تقوم بعمل ما ، المجتمع الميت يحاول النهوض لتقليده . بغض النظر عن أن تقليده ينفع أم يضر المهم حيا على التقليد .
وباليت يكون هذا التقليد يصب في المجال التكنولوجي أو الصناعي أو الحضاري . ولكن الطامة الكبرى أن العملية التقليدية جمدت على صخور

الإستهتار والميوعة حتى بلغ إستهتار البعض أنهم يتمنون أن يكونوا إناثاً
خير من أن يكونوا ذكوراً .

وانتشر الجنس الثالث في المجتمع العربي والإسلامي حتى أصبح هذا
المجتمع في عداد الموتى .. المجتمع يبقى حيا متى ما نفخ عنه غبار التقليد
والتخلف . المجتمع يحيا إذا سكر منافذ الهواء الملوثة برياح الخمور
والفجور والقمور .

أما إذا صفق مع كل معربد ورقص مع كل مطرب فإنه سيبقى جثة
هامدة لا حراك فيها. وصورتان تبينان لنا معالم المجتمع الحي. والمجتمع الميت
المجتمع الحي. متى ما سمع أبناء المجتمع بوصول قافلة من المكتشفين
والمخترعين والعلماء البارزين في العالم ونهض لإستقبال هذه القافلة .
حينها نعرف المجتمع مجتمع حي وإنما ناهض ونابض في الحياة وله حق
البقاء وإنه يستحق الحياة .

أما إذا كانت هناك طائفة فيها المطربين والمطربات الراقصين
والراقصات والداعرين والداعرات ومع ذلك هناك أمواج بشرية تسرع
لإستقبالهم فإن هذا مجتمع مكبوب على وجهه فهو من الموتى . وهكذا
مجتمعات وصفها أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة حيث قال :
يميلون مع كل ريح وينعقون مع كل ناعق فهو مجتمع ميت الروح فإذا
ماتت روحه مات جسمه وجسده فهو ميت لا محال ..

﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط

مستقيم ﴾ صدق الله العلي العظيم - سورة الملك / آية ٢٢

كيف يموت العالم ؟

ونحن نرى القوافل البشرية جماعات تروح وجماعات تأتي وقد قال أبو الطيب المتنبي : قديماً وهو يرى أهل الدنيا بهذه الصورة تماماً فيقول :
رأيت بني الدنيا كوفد بني كلما ترحل وفد حط في أثره وفد
وكل يجد السير عنها ونحوها فيمضي بذا نعش ويأتي بذا مهد
كيف ينتهي العالم إذا ؟

القرآن يؤكد حقيقة الفناء لكل العالم ...

ويقول : كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .^(١)
ويؤكد هذه الحقيقة الإمام علي عليه السلام حيث يقول في مقطوعة
لكميل بن زياد في دعاء كميل : ((وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء)) .

في قوله تعالى ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ أي ذاته
وفي قوله تعالى ﴿ ذو الجلال ﴾ أي العظمة .

وقوله تعالى ﴿ والإكرام ﴾ لتعظم أو التفضل . والقمي : دين ربك .
وعن السجاد عليه السلام : نحن وجه الله الذي يؤتى منه .
وعن الصادق عليه السلام في الآية : نحن وجه الله .

وبالتالي سيلى كل شيء ولا يبقى إلا وجه الله جل جلاله .
أما عن كيفية فناء كل شيء أو إنتهاء كل شيء فإن القرآن يفسر
بعضه بعضاً ، ففي قوله تعالى : ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت

(١) سورة الرحمن / آية ٢٥-٢٦-٢٧

الأرض أثقالها ﴿١﴾.

وقد عبر بعض المفسرين عن تلك الزلزلة الكبرى التي لا حيات بعدها .. أي في الدنيا وأما عن الأثقال فاختلف المفسرون . فمنهم من قال أنها ((أي الأثقال)) كل جسم على ظهر الأرض ومنهم من قال كل وزن ثقيل ومنهم من قال الأثقال هم أعمال الناس . وبديل القرينة القرآنية نفسها في تكملة الآية الشريفة . حيث يقول في الآية الخامسة من نفس السورة : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ﴾ (٢) .
وهذه إشارة واضحة عن قيام الساعة .

إنتهى بحث الموت بإذن الله تعالى

(١) سورة الزلزلة / آية ١-٢

(٢) سورة الزلزلة / آية ٥

الرؤية القرآنية للتوحيد

إن الله يقول في هيئة ضمير المتكلم والغائب في تعريف ذاته

ووحدانيته :

- ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا﴾ - سورة طه ١٣
- ﴿لا إله إلا أنا﴾ - الأنبياء ٣٥ - النحل ٣٠
- ﴿لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ - البقرة ٢٢٥ - آل عمران ٣
- ﴿لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ - آل عمران ٦ - ١٨
- ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ - آل عمران ١٨
- ﴿وما من إله إلا الله ،
- وإن الله هو العزيز الحكيم﴾ - آل عمران ٦٣
- ﴿وما من إله إلا إله واحد﴾ - المائدة ٧٣
- ﴿قل إنما هو إله واحد﴾ - الأنعام ١٩
- ﴿لا إله إلا الله﴾ - محمد ١٩
- ﴿إلهكم إله واحد﴾ - الكهف ١١٠ - الأنبياء ١٠٨ -
- الحج ٣٤ - النحل ٣٣
- ﴿ما لكم من إله غيره﴾ - هود ٥٠ - ٦١ - ٨٤
- ﴿لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ - يونس ٩٠
- ﴿لا إله إلا هو﴾ - البقرة ١٦٣

الرؤية القرآنية للتوحيد :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ﴾ صدق الله العلي العظيم

و صدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين إنشاء الله .
إعلم عزيزي القارئ أن الله تعالى واحد لا شريك له . فرد لا مثل له
صمد لا ند له ، أزلي قائم أبدي دائم لا أول لوجوده ، ولا آخر لأبديته ،
قيوم لا يفنيه الأجل ولا يغيره الأمد ، بل هو الأول والآخر والظاهر
والباطن ، منزّه عن الجسميّة ليس كمثله شيء ، وهو فوق كل شيء ،
فوقيته لا تزيده بعداً عن عباده ، وهو أقرب الى العبيد من حبل الوريد ،
وهو على كل شيء شهيد ، وهو معكم أينما كنتم ، لا يشابهه قربه قرب
الأجسام ، كما لا يشابه ذاته ذرات الأجرام ، منزّه عن أن يحده زمان ،
مقدس عن أن يحيط به مكان ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ،
على ما دلت عليه الآيات والأخبار حي قادر جبار قاهر لا يعترّيه عجز
ولا قصور ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، له الملكوت والعزة والجبروت خلق
الخلق وقدر أرزاقهم وآجالهم ، لا تحصى مقدراته ، ولا تتناهى معلوماته
عالم بجميع المعلومات ، لا يعزب^(١) عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في
السماء .

(١) لا يعزب : لا يخفى

قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .^(١)

يعلم السر وأخفى ، ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر ،
مرید للكائنات ، مدبر للحادثات ، لا يجري في ملكه قليل ولا كثير ولا
جليل ولا حقير خير أو شر نفع أو ضرر إلا بقائه وقدره وحكمه ومشیئته
فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، فهو المبدئ المعید الفاعل أما يريد لا
معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه
ورحمته ولا قوة له على طاعته إلا بمعنته وإرادته . لو اجتمع الإنس والجن
والملائكة والشیاطین على أن یحركوا في العالم ذرة أو یسكنوها دون إرادته
لعجزوا .

سمیع بصیر متکلم بکلام لا یشبه کلام خلقه وكل ما سواه سبحانه
وتعالى فهو حادث أو جده بقدرته وما من حركة وسكون إلا وله في
ذلك حکمة دالة على وحدانيته . وقال أبو العتاهية : في أرجوزته التوحيدية :

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد
والله في كل تحريكة وتسكينة في الودي شاهد

وقال آخر :

كل ما ترتقي إليه بوهم من جلال وقدره وسناء^(٢)

(١) سورة الزلزلة / آية ٦

(٢) السناء : العلو والرفعة

فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه مبدع الأشياء

وقال علي عليه الصلاة والسلام في وصايا للإمام الحسن عليه السلام :
((أعلم يا بني إنه لو كان لربك شريك لأتتكَ رسله ولرأيت آثار
ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد لا يضاد في ملكه
أحد))

وقال ليبد بن ربيعة : وكان من أصحاب النبي والمعاصرين له :
ألا كل ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكل ابن أنثى لو تطاول عمره إلى الغاية القصوى فلقبر أيل
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الأنامل
وكل أمري يوماً سيعرف سعيه إذا حصلت عند الإله الحصائل

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو على المنبر أن
أشعر كلمة قالتها العرب ((ألا كل شيء ما خلا الله باطل)).

الحواس الخمسة دليل التوحيد :

خلق الله الإنسان مزوداً بمجموعة هائلة من الحواس وفي طليعة تلك
الحواس ، الحواس الخمسة التي عرفوها أهل الفن فهي السامعة والباصرة
والشامة والذائقة واللامسة وكل واحدة من هذه الحواس لدليل على وحدة

الخالق ، ودليل صارم على وحدانية الحق فنأخذ كل حاسة لندخلها في مختبر العقول لنرى من خلالها آثار التوحيد متجلية وفاعلة - في كل حاسة خلقها الله سبحانه وتعالى .

السمع :

لو جلس مجموعة من الرفاق في مجلس وبالأثناء سمع الجميع صوت السيارة أما تحصل صورة السيارة في ذهن الجميع ؟
وقد عرفوا المناطقة العلم وقالوا : ((العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن))^(١).

فإتفاق الجميع على أن الصوت صوت سيارة دليل على وحدة الخلق ووحدة الخلق تدل على وحدة الخالق .

البصر :

إذا شاهد مجموعة من الأصدقاء أو الزملاء مظهراً جميلاً من عالم الطبيعة مثلاً أو لم يظهر الجميع إعجابهم بذلك المظهر الجميل ؟
فإذا كان كذلك . فهذا دليل على وحدة الخلق . ووحدة الخلق تدل على وحدة الخالق جل جلاله العزيز المتعال ..

(١) منطق المظفر

الشامة :

وكذلك إذا جاء أحد أفراد الفريق الواحد بعلبة أو قنينة عطر . ليعطر أصدقائه وإخوانه في الدين ثم يبدأ بتعطير الجميع هل يحدث من البعض حالة النفور من تلك العطور . مثلاً يقول أن هذا العطر لنتن والآخر يقول إنها رائحة طيبة والآخر يقول إنها رائحة رديئة ؟ أبداً وإنما الجميع يمتدح الرائحة الطيبة . ويبيدي إعجابه في ذلك ويبدأ بإلقاء الإطراء على من قدم لهم تلك الرائحة العبقرة الطيبة فإذا اجتمع كلهم بالشكر والثناء لصديقهم صاحب قنينة العطر معنى ذلك إنهم أحسوا إحساساً واحداً . فهذا دليل على وحدة الخلق ، ووحدة الخلق دليل على وحدة الخالق تبارك وتعالى .

الذائقة :

ولربما يجتمع بعض الأخوة على مائدة واحدة ليتناولوا طعاماً واحداً مثلاً وقد قدم صاحب البيت حلوى فنرى إنهم لا يختلفون في إستلواق الحلوى فلا يمكن لأحدهم يقول إن هذه ليست حلوى أنني أراها حامضة أو شخص آخر يقول إنها مرة أو آخر يقول إنها حارة أبداً فالكل يقول إن هذه الحلوى لذيذة وإنها أشهى من العسل . فإذا إتفق الجميع على عذوبة الحلوى صار دليلاً على وحدة الخلق ووحدة الخلق تدل على وحدة الخالق ..

اللامسة :

قد يتقدم أحد الأخوة وهو يحمل ماء ساخن جداً بحيث لا يمكن التوضي به لشدة حرارته فلا أتصور هناك عاقل يخاطب من يحمل الماء الساخن ليقول ويلك إنه ماء بارد فلو قال أحد هذا الكلام لأتهم بالجنون أو بالهذيان . لأن الجميع يقولون إنه ساخن فقول الجميع دليل على وحدة الخلق ووحدة الخلق دليل على وحدة الخالق جلت قدرته وهو العزيز الحميد ..

في رحاب القرآن

من السنن القرآنية مراعات النفسيات فهناك نفس متينة مكينة ونفس هشة قميئة ، وثالثة كافرة فاجرة وأخرى مارقة ماجنة : ألوان من نفسيات متباينة متغايرة ، لكل واحدة منها عند القرآن علاج خاص فالنفس الخيرة المؤمنة التي تزيدها الدعوة تماسكاً بعقيدتها وإيماناً على إيمانها ، هذه النفوس يربيه القرآن تربية خاصة ، تربية مثالية قوية ، والنفوس الهشة تغري النفوس على الخير أو تحضرها على البر أو تمنعها من الإثم أو تدفعها الى فضيلة ، أو تدفع عنها شائبة أو تمنع نقيصة .

ومن أجل هذا أيضاً تناولت الأمثال القرآنية مجالات عدة فمثلت الإيمان ومثلت بالكفر ، وفضحت النفاق وحشت على الانفاق ونادت بالخير ونددت بالشر ، وصورت الطيب والخبيث والصالح والطالح وغير

ذلك مما أشادت به أو أشارت إليه . وقد راع المعاندين والمكذبين هذا النمط من الأسلوب القرآني وذلك اللون من التربية الإلهية ، وإستنكروا أن يضرب الله الأمثال ، زاعمين أنه الله أعلى من ذلك وأجل ثم تغالوا في إستنكارهم وتساءلوا متعجبين : أي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله بها الأمثال ؟

وجادلوا ، محتجين بأن الله عظيم ولن يتضمن كلامه إلا كل عظيم ويرد عليهم القرآن بأن المولى سبحانه لا يرى من النقص أن يضرب مثلاً بالبعوضة ، أو بأصغر منها حجماً ، فالمثل حق يدعو الى حق يعترف به المؤمنون فيزيدهم تمسكاً بإيمانهم ، وينكره المارقون الجاحدون فيزيدهم غواية على غوايتهم ﴿ أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً ، وما يضل به إلا الفاسقين ﴾ (١) .

الأمثلة القرآنية

من الأمثلة القرآنية في التاريخ قيل أن هناك رجل عالم زاهد مستجاب الدعوى في بني إسرائيل اسمه بلعم بن باعورا هذا الرجل كان يمشي في قارعة الطريق وإذا بجماعة في الطريق يوقفونه ويعرضون عليه حاجة ملحة

(١) سورة البقرة / آية ٢٦

جداً وهي أن يأتي ويدعو ضد النبي كريم الله موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

وقد عرضوا عليه في تلك المناسبة أموالاً طائلة فإغتر بالمال ونسى ربه فجاء الى حمارة وأراد أن يمتطي حمارة لينطلق الى سفح الجبل حتى يدعو ضد النبي موسى عليه السلام وإذا بالحمارة لم يتحرك أبداً . وإذا ببلعم ينهال عليه بالضرب فأنطق الله الحمارة . فقال : يا بلعم ما زلت تريد الدعوى ضد النبي موسى أنا لا أتحرك من مكاني أبداً ..

فأخذ يألمه ضرباً حتى مات الحمارة على أثر الضرب فضرب الله ببلعم بن باعورا . حيث قال ﴿ مثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ .

مثال قرآني آخر :

في المجتمعات نجد مجموعة من العناصر لا يعرفون الاتجاه السليم في حياتهم الفكرية فحياتهم مهلهلة غوغائية لا تستند على أساس علمي تقوم على أساس برهاني فهم يحملون راية العلم والمعرفة ويحملون الأسفار ولكن لا يملكون القدر الكافي من الثقافة التي تؤهلهم للصراع الحضاري في الحياة .

وهؤلاء ضرب عليهم مثلاً يقول تعالى ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ﴾ مثل القوم الذين كذبوا بآيات

الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿١﴾ . فهذا مثال من أروع ما ألع
القرآن به من أمثلة .

المثال القرآني بالقرآن

وقد بين القرآن مدى تأثيره على الكائنات سواء كانت تلك الكائنات
من الأحياء أم من الجماد حيوان أو نبات أو إنسان .

فمثلاً يقول عز وجل : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً
متصدعاً من خشية الله ﴾ ثم يؤكد فيقول ﴿ وتلك الأمثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون ﴾ . (٢)

في الآية بحثان مهمان :

الأول تصدع الجبال . هل الجبال تحس يعني لها إحساس كسائر
الكائنات المتحركة بالإرادة كالحیوان والإنسان . الإجابة : نعم .

والدليل على ذلك وجود الأشجار الطالة على سفاح الجبال فإذا
كانت الجبال ليس لها إحساس لما خرجت تلك الشجيرات الباسقة
بقطوفها النظرة لتبعث للحياة أريجاً جمالياً بمستوى حب الله للناس وحب
الناس لله .

الثاني ذكر الأمثال في الآية الشريفة ؟ إن الله تبارك وتعالى ذكر في

(١) سورة الجمعة / آية ٥

(٢) سورة الحشر / آية ٢١

الآية كلمة الأمثال وليس مثل لجهتين :

الأولى : وجود الأمثال وكثرتها في القرآن الكريم .

والجهة الثانية : لوجود أمثلة قرآنية في نفس السورة وفي الآيتين

السابقتين .

١- في قوله تعالى : ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم
ولهم عذاب أليم ﴾ .^(١)

٢- في قوله تعالى : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما
كفر قال أنا بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ﴾ .^(٢)
وهكذا دواليك والأمثلة كثيرة في كتاب الله العزيز .. لا تحصى كثرة .

مثال قرآني في البعوضة :

﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة ﴾ .

وهذا مثال آخر من صميم القرآن الكريم حيث إن الله ما ترك شيء
إلا وقد ضرب به مثلاً ومعنى أن الله لا يستحي يعني أن الله لا يستبقي
شيئاً إلا وقد ضرب به مثلاً وبما فيه البعوضة وبما أن القرآن يفسر بعضه
بعضاً ، فإليك المثال القرآني لتقريب هذا المعنى أي ((يستحي)) في قوله
تعالى ﴿ أن فرعون على في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة

(١) سورة الحشر / آية ١٥

(٢) سورة الحشر / آية ١٦

منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم ﴿١﴾.

ومعنى ذلك أن فرعون كان يقتل حركة المقاومة والردع لحركته الفاسدة فكان يقتل الأبناء وما كان يهتك الأعراس وإنما إستبقائهن على قيد الحياة من دون التعرض لهن إذا فإن الله تعالى ما من شيء إلا وقد ضرب به مثلاً وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. ﴿٢﴾

في بيان أسامي القرآن :

وأما أسامي القرآن فهي : ١- أولها القرآن من الضم والجمع ٢- الفرقان ٣- كتاب ٤- ذكره ٥- تنزيل ٦- حديث ٧- موعظة ٨- تذكرة ٩- تبيان ١٠- بصائر ١١- فصل ١٢- حكم ١٣- ذكرى ١٤- حكمة ١٥- مهيمن ١٦- شافي ١٧- هدى ١٨- هادي ١٩- صراط ٢٠- مستقيم ٢١- نور ٢٢- جبل ٢٣- رحمة ٢٤- روح ٢٥- قصص ٢٦- حق ٢٧- بيان ٢٨- عصمة ٢٩- مبارك ٣٠- نجوماً لأنها نزلت نجماً نجماً قال الله تعالى ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ وهو المراد من المعنى ٣١- مجيد ٣٢- عزيز ٣٣- كريم ٣٤- عظيم ٣٥- سراج ٣٦- منير ٣٧- بشير ٣٨- نذير ٣٩- عجيب ٤٠- قيم ٤١- مبين ٤٢- نعمة على ثلاثة وأربعين اسماً لها مناسبات مع المسمى .

(١) سورة القصص / آية ٤

(٢) سورة الحشر / آية ٢١

الأسماء في القرآن الكريم :

قال تعالى ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ .^(١)

وقال عز وجل ﴿ هو الله الخالق الباري المصور له الأسماء

الحسنى ﴾^(٢)

فأشرف الأسماء وأعظمها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((من رفع قرطاساً من الأرض مكتوباً عليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إجلالاً له ولاسمه عن أن يداس كان عند الله من الصديقين وخفت عنه وعن والديه العذاب وإن كانا مشركين)) .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لم يرن إبليس لعنه الله قط إلا ثلاث رنات ، رنة حين لعن وأخرج من ملكوت السماوات والأرض ورنة حين ولد محمد ((صلى الله عليه وآله وسلم)) ورنة حين أنزلت سورة محمد وفيأولها بسم الله الرحمن الرحيم . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم ، وإن أمي يأتون يوم القيامة يقولون : بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان ، فتقول الأمم : ما أثقل موازين أمة محمد صلى الله عليه وآله . فتقول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إبتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة لرجحت

(١) سورة مريم / آية ٦٥

(٢) سورة الحشر / آية ٢٤

قراءة القرآن والأجر الجسيم :

وقال الله تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ﴾ .^(١)
وسمى الله تعالى القرآن كريماً فقال ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ . وسماه
حكيماً فقال ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾^(٢) . وسماه مجيداً فقال تعالى ﴿ ق
والقرآن المجيد ﴾^(٣) أنزله الله تعالى على سيد الأنام وخاتم الأنبياء الكرام
عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ، فكان من أعظم معجزاته أن عجز
الله الفصحاء عن معارضته وعن الإتيان بآية من مثله قال تعالى قل
﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ .^(٤)

وقال تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .^(٥)

فهو النور المبين والحث المستبين لا شيء أسطع من فصاحته ولا أكثر
من إفادته ولا ألد من تلاوته ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
((القرآن فيه خير من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم)) .

(١) سورة القمر / آية ١٧-٢٢-٢٣-٤٠

(٢) سورة يس / آية ١

(٣) سورة ق / آية ١

(٤) سورة البقرة / آية ٢٣

(٥) سورة الإسراء / آية ٨٨

وقال أيضاً : ((أصغر البيوت بيت صغر من كتاب الله تعالى)) .
وقد غالب ابن صعصعة على أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ابنه
الفرزدق فقال له : من أنت ؟ فقال : غالب بن صعصعة قال : ذو الإبل
الكثيرة ؟ قال : نعم قال فما فعلت بأبنائك ؟ قال أذهبتها النوائب
وزعزعتها الحقوق^(١) قال ذلك خير سبلها . ثم قال له : يا أبا الأخطل من
هذا الذي معك ؟ قال إبنني هو شاعر . قال علمه القرآن فهو خير له من
الشعر . فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه والى على نفسه أن
لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة وفي ذلك قال :

وما صب رجلي في جديد مجاشع مع القيد إلا حاجة لي أريدها
وقال عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان
يتخذ آيات الله هزواً .^(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن القلوب لتصدأ كما
يصدأ الحديد . قيل يا رسول الله وما جلاؤها ؟ قال قراءة القرآن وذكر
الموت .

وقال علي عليه السلام : من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان
له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأ وهو على وضوء فخمسة وعشرون
حسنة ، ومن قرأه على غير وضوء ، فعشر حسنة .

(١) زعزعتها الحقوق : أي فرقتها ، والحقوق هي ما يتوجب على المسلم أن يؤديه لله والناس .

(٢) المستطرف / ص ٤٣

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلها
وأتدبرهما أحب من أقرأ القرآن كله هذمة .^(١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إقرؤوا القرآن وأبكوا فإن لم
تبكوا فتباكوا . فينبغي للإنسان أن يحافظ على تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً
سفراً وحضراً سراً وجهاراً ويجعل نفسه رفيقاً دائماً مع القرآن ، حيث إنه
لا يجد الوحشة ولا يحس بالغربة إذا جعله رفيقاً وأنيساً له .

يقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه :
((إذا غاب عني من في المشرق والمغرب وكان معي القرآن ما
إستوحشت قط)) .^(٢)

في الأمثال الشائعة في الكتاب والسنة :

إن الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب خطابه وعلى بجواهره كتابه ،
وقد نطق كتاب الله تعالى وهو أشرف الكتب المنزلة بكثير منها ، ولم يخل
كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها وهو أفصح العرب
لساناً وأكملهم بياناً ، فكم في إيراد وإصداره من مثل يعجز عن
مباراته في البلاغة كل بطل . وسنذكر إنشاء الله تعالى بعد ذلك نبذة من
أمثال العرب والمولودين والعامة فمن أمثال كتاب الله على نحو الاستطراد

(١) الهذامة : القراءة السريعة

(٢) ميزان الحكمة

قوله تعالى :

﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾

وفي قوله تعالى ﴿الآن حصحص الحق﴾

في قوله تعالى : ﴿قضى الأمر فيه تستفتيان ، أليس الصبح بقريب﴾

وفي قوله تعالى ﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾

وقوله تعالى ﴿ليس لها من دون الله كاشفة ، أأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ .

قوله تعالى : ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر﴾

وقوله عز وجل : ﴿قل كل يعمل على شاكلته ، وعسى أن تكرهوا شيئاً

ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ، وإن تصبهم سيئة يفرحوا بها ، كل نفس بما

كسبت رهينة ، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ، ما على الرسول

إلا البلاغ . كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾

وقوله تعالى : ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾

قوله تعالى : ﴿ولا ينبئك مثل خير ولو علم الله فيهم خيراً . لأسمعهم

كل حزب بما لديهم فرحون﴾

قوله تعالى : ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . لا يستوي الخبيث

والطيب﴾ .

قوله تعالى : ﴿ففرت منكم لما خفتهم . وأن كثيراً من الخطاء ليبيغي

بعضهم على بعض﴾ .

قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . أم تر الى

الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ﴿١﴾
 قوله تعالى : ﴿٢﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء تبدوا لكم
 تسوءكم ، وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴿٣﴾
 قوله تعالى : ﴿٤﴾ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴿٥﴾
 قوله تعالى : ﴿٦﴾ إعلموا أن الله شديد العقاب ، وإن الله غفور رحيم .
 ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ﴿٧﴾
 قوله تعالى : ﴿٨﴾ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴿٩﴾
 قوله تعالى : ﴿١٠﴾ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴿١١﴾
 قوله تعالى : ﴿١٢﴾ يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين . فبئس القرين فما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين ﴿١٣﴾
 قوله تعالى : ﴿١٤﴾ لا يجليها إلا هو ، فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن إتقى
 كل يوم هو في شأن فبأي حديث بعده يؤمنون ﴿١٥﴾
 قوله تعالى : ﴿١٦﴾ وما ربك بغافل عما تعملون ﴿١٧﴾
 قوله تعالى : ﴿١٨﴾ واهجرهم هجراً جميلاً ﴿١٩﴾
 قوله تعالى : ﴿٢٠﴾ من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن ساء فعليها أن هي إلا
 فتنتك فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴿٢١﴾ .
 قوله تعالى : ﴿٢٢﴾ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، ما ترى من خلق الرحمن
 من تفاوت ﴿٢٣﴾
 قوله تعالى : ﴿٢٤﴾ ولتعلمن نبأه بعد حين ، وكان بين ذلك قواماً لمثل هذا
 فليعمل العاملون . كل من عليها فان . كل نفس ذائقة الموت . أفسحر

هذا أم أنتم لا تبصرون .

الأمثلة في السنة النبوية :

وهنا وددت أن أضيف الى الأمثلة القرآنية أمثلة أخرى وهي صادرة عن سلطان الأنبياء ومفخرة الأنبياء أجمعين وخاتم المرسلين وأشرفهم أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله أرشدنا أن نأخذ منه كل شيء في قوله تعالى ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فإنتهوا ﴾ .

ومن الأمثال النبوية الشريفة :

إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . نية المرء خير من عمله . آفة العلم النسيان من حسن إسلام المرء تركه ما يعنيه . إذا آتاكم كريم قوم فأكرموه . انزلوا الناس منازلهم . اليد العليا خير من اليد السفلى ، من مات غريباً مات شهيداً مطلقاً^(١) . الغني ظلم . يد الله مع الجماعة . الجار قبل الدار . الرفيق قبل الطريق . من غشنا فليس منا .

سيد القوم خادهم . الحياء شعبة من الإيمان . تخيروا لنطفكم^(٢) . ابدأ

(١) المماثلة والتسوية والتزدد

(٢) تخيروا لنطفكم : أي إختاروا أحسن النساء وأفضلهن ، والنطفة المني .

بنفسك ثم بمن تقول . حدث عن البحر ولا حرج . المجالس بالأمانات .
أطلبوا الخير من حسان الوجوه ، إستعينوا على الحوائج بالكتمان . الندم
توبة . لا يكون المؤمن طعناً ولا لعناً . دع ما يريك الى ما يريك . من
كثير سواد قوم فهو منهم أنصبر أخاك ظالماً أو مظلوماً . إنتظار الفرج
عبادة .

في أمثال العرب :

ان البيان لسحراً . إن الجواد قد يعثر . إن البلاء موكل بالمنطق . إن
أخا الهيجا من يسعى معك . ومن يضر نفسه لينفعك . أنف في السماء
وأست^(١) في الماء . إن الذليل الذي ليست له عضد . أي الرجال المهذب
أنا هو كبرق خلب . إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم أمرهم . إياك
أعني فسمعي يا جارة . أن لم يكن وفاق ففراق . إنك لا تجني الشوك
العنب إذا حان القضاء ضاق القضاء . إن النكاح خيرها الأبكار . إذا
كنت منطاحا فناطق بذوات القرون ، آوي الى ركن بلا قواعد . إياك أن
تضرب بلسان عنقك . أكل وحمد خير من أكل وذم . آفة المروءة خلف
الوعد إذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن إذا أتاك أحد الخصمين . وقد
فقت عينه ، فلا تقض له حتى يأتيك خصمه ، فلعله فقت عيناه . ترك
الذنب أيسر من طلب التوبة . إتق شر من تحسن إليه .

(١) الأست : الموحرة في الإنسان وغيره .

الناس إخوان ، وشتى في الشيم^(١) . بلغ السيل الزبى . إجعل كلبك
يتبعك . حافظ على الصديق ولو في الحريق . اشتدي أزمة تنفرجي . إتبّع
السيئة تمحها . الخيل أعرف بفرسانها . رمتني بطرفها وإنسلت رب رمية
من غير رام . الرباح مع السماح رب أكلة تمنع أكلان . إستراح من لا
عقل له . رب أخ لم تلده أمك . رب طمع أدى الى عطب . ربما كان
السكوت جوابا . رب ملوم لا ذنب له . رب عين أنم على لسان . رحم
الله من هداني عيوبي . ركوب الخنافس ولا مشي على الطنافس . سبق
السيف العذل . زوج من عود خير من قعود . سبك من بلغك السب .
سحابة صيف عن قليل تقنع شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه . طاعة
النساء ندامة . إطلب تظفر . طرف الفتى يخبر عن لسانه . ظاهر العتاب
خير من باطن الحقد . عند الصباح يحمد القوم السرى . الظلم مرتعة
وخيم . عند النطاح يغلب الكبض الأجم

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

اعقل وتوكل^(٢) العتاب قبل العقاب . عند الرهان تعرف السوابق . عند
الإمتحان يكرم المرء أو يهان عند النازلة^(٣) تعرف أخاك في القمر ضياء ،
والشمس أضواء منه القول ما قالت حذام . لقد أسمعت لو ناديت حيا
أقلل طعامك يحمد منامك . كل فتات بابيها محجة . كل كلب يبابه نباح

(١) الشيم : الأرض التي تبقى على صلابتها لا حفر فيها

(٢) اعقل : أي اركب وتمسك بعقال الدابة وهو رسنها وزمامها .

(٣) النازلة : المصيبة

كاد العرس أن يكون ملكاً . كثرة العقاب توجب البغضاء . أكثر مصارع الرجال تحت بروق المطامع . الكلام انثى والجواب ذكر . كل إناء يرشح بما فيه . كما تزرع تحصد . كل إمريء في بيته صبي . كلب جوال خير من أسد رابض . لقد ذل من بالت عليه الثعالب . ليس الخير كالعيال . لكل صارم نبوة . ولكل جواد كبوة . لكل قادم دهشة لعل لها عذراً وأنت تلوم . لكل ساقطة لا قطعة . لكل مقال مقام . لك لسان من رطب^(١) ويدان من خشب . للباطل جولة ثم يضمحل . ليست النائحة الشكلي مثل المستأجرة . لكل غد طعام . لكل دهر دولة ورجال . لا عطر بعد عروس . لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . لا مقتل الرجل لين فكيه . ما حك جلدك مثل ظفرك . من عتب على الدهر طال عتبه . معاتبة الإخوان خير من فقدهم ، يدك منك وإن كنت شلاء ...

الإمام علي عليه السلام يصف القرآن وعلو منزلته :

يقول عليه السلام : ((وأنزل عليه القرآن لا تطفأ مصابيحُه وسراجاً لا يخبو توقده . وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه . وشعاعاً لا يظلم ضوئه . وفرقاناً لا يخمد برهانه . وشفاء لا تخشى أسقامه . وعزراً لا تهدم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه . فهو معدن الإيمان ، وبحبوة وينابيع العلم وبحوره . ورياض العدل وغدرانه وأثافي^(٢) الإسلام وبنيانه . وأودية

(١) الرطب : اللين الناعم .

(٢) الأثفية : تضم وتكسر الحجر الذي يوضع عليه القدر .

الحق وغيطانه^(١) وبحر لا يرفه المنزفون . وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يفيضها الواردون . ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام^(٢) لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياء لعطش العلماء . وريباً لقلوب الفقهاء . ومنهاجاً لطرق الصلحاء . ودواء ليس بعده داء . ونوراً ليس فيه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته . ومعقلاً منيعاً ذروته . وعزاً لمن تولاه . وسلماً أمن دخله وهدى لمن أتم به وفلجاً لمن حاج به . وحاملاً لمن حمّله . وآية لمن توسم . وجنة لمن إستلام . وعلماً لمن وعى . وحديثاً لمن روى . وحكماً لمن قضى واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش . والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى أو نقصان من عمى فاستشفوه من أدوائكم وإستعينوا به على لأوائكم^(٣) فإن فيه شفاء من أكبر الداء فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه الى آخر كلماته النورانية التي لا تجد نظيرها في كلام المخلوقين لعلو مضامينها وشرف أساليبها الى غير ذلك)) .

فعن ابن حماد :

فمن آياته القرآن يهدي كل من فكر ولو لم يك من آياته إلا الفتى حيدر دخل الحارث الأعور صاحب الإمام علي عليه السلام : فقال يا أمير

(١) غيطان : جمع غاط وهو المنخفض من الأرض والمعنى أن القرآن منابت طيبة يزكوا بها الحق

(٢) الآكام : جمع أكمة وهو الموضع الذي يكون أشد إرتفاعاً .

(٣) جمع الوأى أي الوعد والذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .

المؤمنين ألا ترى الى الناس قد أقبلوا على هذه الأحاديث وتركوا كتاب الله . قال عليه السلام : وقد فعلوها ؟

قال : نعم ، قال عليه السلام : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ستكون فتنة ، قلت فما المخرج منها يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن أراد الهدى في غيره أضله الله ، هو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم ، والصراط المستقيم وهو الذي لما سمعته الجن ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قالوا إنا سمعنا قرآنًا عجباً يهدي الى الرشداً ﴾ من قال به صدق . ومن زال عنه عداه ومن عمل به أجر من تمسك به هدي الى صراط مستقيم خذها إليك يا ابن أعور .^(١)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصف القرآن :

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : القرآن على خمسة أوجه :

حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال .

فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، وإتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه

، وإعتبروا الأمثال .

وقال صلى الله عليه وآله : ما آمن بالقرآن من إستحل محارمه .

(١) مروج الذهب للمسعودي / ج ٣ ص ٩٦ في ذكر عبد الملك بن مروان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : وشر الناس من يقرأ القرآن ولا يعرئ
بما فيه . الى غيره .

فضل القرآن :

روى ابن شهر آشوب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال صلى الله عليه
وآله وسلم القرآن أفضل كل شيء دون الله تعالى . فمن قرأ القرآن فقد
وقر الله . ومن لن يوقر القرآن فقد إستخف حرمة الله . وحرمة القرآن
عند الله كحرمة الوالد عند ولده .

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قرأ
ثلث القرآن كأنما أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ تمام القرآن فكأنما أوتي تمام
النبوة ، ثم يقال اقرأ وأرقا بكل آية درجة في الجنة .

وفي الكافي بإسناده عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبي عبدالله عليه
السلام يقول أن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها وتركها ودخل
الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول تعرفني فيقول لا
فتقول : أنا سورة كذا كذا لم تعمل بي وتركني أما والله لو عملت بي
لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها الى فوقها .

وعن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أن علي ديناً
كثيراً وقد دخلني شيء ما كان القرآن ينفلت مني . فقال أبو عبدالله عليه
السلام : القرآن إن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى
تصعد ألف درجة يعني في الجنة فتقول :

لو حفظتني لبلغت بك ها هنا .

وعن أبي بصير قال : أبو عبد الله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة . فإذا رآها قال أنت ما أحسنت ليتك لي فيقول : أما تعرفني أنا سورة كذا ولو لم تنسي لرفعتك الى هذا .

عن أمين الإسلام الطبرسي في تفسير قوله تعالى : الله ننزل أحسن الحديث كتاباً مثاني تقشعر منه كجلود الذين يؤمنون ، يعني القرآن وإنما سماه الله حديثاً لأنه كلام الله والكلام سمي حديثاً كما سمي كلام النبي حديثاً . لأنه حديث التنزيل بعد ما تقدمه من الكتب المنزلة على الأنبياء وهو أحسن الحديث لفرط فصاحته ، والإعجاز وإشتماله على جميع ما يحتاج المكلف إليه من التقنية على أدلة التوحيد والعدل وبيان أحكام الشرائع وغير ذلك من المواعظ ، وقصص الأنبياء والترغيب والترهيب كتاباً متشابهاً يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً ليس فيه اختلاف وتناقض وقيل أنه يشبه كتب الله المتقدمة . وإن كان أعم وأجمع وأنفع . وفيه قال الطريحي يحيى وفي الحديث : ((لا يعذب الله قلباً وعى القرآن)) أي عقل القرآن إيماناً منه وعملاً . فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له ((وفيه خير القلوب أوعاها)) أي أحفظها للعلم وأجمله له قال الصادق عليه السلام : إقرؤوا سورة والفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام وإرغبوا فيها رحمكم الله تعالى فقال له أبو أسامة : وكان حاضر المجلس وكيف صارت هذه

السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟

قال عليه السلام ألا تسمع الى قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾ إنما يعني الحسين بن علي فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد صلى الله عليه وآله هم الراضون من الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة للحسين عليه السلام وشيعته وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله من آدم من قراءة والفجر كان مع الحسين بن علي عليه السلام في درجته في الجنة أن الله عزير حكيم .^(١)

فوائد سورة الفاتحة وحكايتها :

من المؤلفين عند جمهور المفسرين أن سورة الفاتحة من السور المكية والمدنية معاً لأنها نزلت في مكة والمدينة الشريفتين . فهي مكية لأنها نزلت في مكة المكرمة ومدنية لأنها نزلت في المدينة المنورة .. هذه فائدة ((فائدة ثانية أنها من واجبات الصلوة)) فلا بد من قراءتها في الصلاة ونكرانها بالقصد والتعمد يوجبان بطلان الصلاة . فتقرأ الفاتحة عشرة مرات في كل يوم وذلك في الفرائض الخمسة اليومية .

حكى عن الثلجي أنه قال : من عادتني قراءة مالك . فسمعت من بعض أهل الفضل أم ملك أبلغ فتركت عادتي . وقرأت ملك ورأيت في المنام قائلاً يقول لي لم نقصت من حسناتك عشراً أما سمعت قول النبي

(١) تفسير الصافي

صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات . بحيث عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فلم أترك حتى رأيت ثانياً في المنام أنه قيل لي : لم لا تترك هذه العادة أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقرأوا القرآن مفحماً أي عظيمًا فأتيت قطرباً فسألته ما بين المالك والمالك قال : الملك أفخم معنى من المالك وهو الأنسب بمقام الإضافة الى يوم الدين . إنتهى .^(١)

قال عطا : أنزلت فاتحة الكتاب بمكة يوم الجمعة كرامة أكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله بها وكان معها سبعة آلاف ملك نزل بها جبرئيل .
روي أن عيراً قدمت الى الشام لأبي جهل لعنه الله . بمال عظيم وهي سبع فرق ورسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ينظرون إليها وأكثر الصحابة بهم جوع وعري فخطر ببال النبي صلى الله عليه وآله أن يسأل شيئاً من الله لحاجة أصحابه فنزل قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا سبعاً من المثاني ﴾ أي مكان سبع قوافل لأبي جهل ولما علم الله أن تمنييه لم يكن لنفسه بل لأصحابه قال ولا تحزن عليهم واخلض جناحك للمؤمنين .

وفضائل هذه الصورة كثيرة قيل أنها ليست فيها سبعة أحرف :
شاء الثبور ، وجيم الجحيم ، وخاء الخوف ، وزاء الزقوم ، وشين الشقاوة ، وطاء الظلمة ، وفاء الفراق ، . ومن قرأها على التعظيم والحرمة

(١) تفسير مقتنيات الدرر / سورة الفاتحة ج ١ ص ١٧

أمن هذه الأشياء السبعة .^(١)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً^(٢) واعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن الفاتحة وجميع ما في الفاتحة في البسملة . وجميع ما في البسملة في النقطة التي تحت الباء .

ثم قال الإمام عليه السلام : أنا النقطة التي هي تحت الباء .
ثم قال الإمام عليه السلام أيضاً : العلم نقطة كثرها الجاهلون ،
والألف وحدة عرفها الراسخون وفيه قال عليه السلام :

لقد حزت الأولين وإنني ظنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار العيوب بأسرها وعندى حديث حادث وقديم
وإنني لقيم على كل قيم محيط بكل العالمين عليم .^(٣)

وعن مجمع البيان :

من كتاب العياشي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله الأنصاري : ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه قال : فقال له جابر : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه : الحمد أم الكتاب . ثم قال يا جابر ألا أخبرك عندا قال : بلى بأبي

(١) تفسير مقتنيات الدرر / ج ١ ص ٣١

(٢) ينابيع المودة في باب غزارة علم علي .

(٣) عن الدرر المنتظم لابن طلحة الحلبي الشافعي قال علي (ع) .

أنت وأمي فأخبرني فقال صلى الله عليه وآله وسلم شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت .

وروي أنه قطعت إحدى يدي هشام بن عدي الحمداني في حرب صفين فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها فقال يا أمير المؤمنين ماذا قرأت قال عليه السلام : فاتحة الكتاب . قال متعجباً فاتحة الكتاب ؟ كأنه إستقلها فإنفصلت يده نصفين فتركه علي ومضى ...

وقال تعالى ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
والقرآن شفاء ويختلف الأثر باختلاف الكلام والمتكلم ((هذا علقمة بن عطار)) وتنصره بعد إسلامه في زمن أبي بكر حيث ناقش في إهدنا الصراط المستقيم فشكى أبو بكر أمير المؤمنين عليه السلام فكتب :
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾

ثم عليه السلام فسر معنى إهدنا الصراط المستقيم في الكتاب وبعثه عليه السلام الى علقمة فأسلم ورجع الى المدينة فإستشف بالقرآن وتلاوته مع التدبر في محاويه من الأمراض الروحانية وغيرها .^(١)

وعن سلمة بن محرز قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وفيه^(٢) تحقيق قال بعض المفسرين في معدلة سميت الفاتحة أم القرآن لإشتمالها على أصول الثلاثة عادت هذه السورة ثلث

(١) تفسير مقنيات الدرر / ج ١ ص ٤٤

(٢) زهر الربيع / ص ٣٤٥

القرآن لإشتمالها على واحد منها .

وقال بعض المفسرين : في معادلة التوحيد لثالث القرآن العظيم ترجع

عند التحقيق الى ثلاثة معان :

معرفة الله ، ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية .

والعلم ما يوصل الى السعادة . ويبعد عن الشقاوة وسورة الإخلاص

تشتمل على الأصل الأول : وهي معرفة الله وتوحيده . وتنزيهه عن

مشابهة الخلق بالصمدية وفي الأصل والفرع والكفر ؟

وكما سميت الفاتحة أم القرآن لإشتمالها على الأصول الثلاثة عادت

هذه السورة لثالث القرآن لإشتمالها على أحد منها وأما كون قل يا أيها

الكافرون ربع القرآن فقال بعض أهل الحديث لعل الوجه فيه أن مقاصد

القرآن ترجع الى معرفة ما يجب إعتقاده نفيًا أو إثباتًا . وما يجب العمل فيه

فعلاً أو تركاً وهذه السورة تشتمل على المقصد الأول خاصة .

قال المحدث النوري حدثني السيد هاشم الرضوني النجفي المعروف

بالهندي وكنت في طفولتي قوي البلاءة كثير النوافل والرغبة في التعقيبات

المأثورة فوجدت يوماً في كتاب الكفعمي المسمى بالجنة الواقية والجنة

الباقية رواية عن الصادق عليه السلام .

تستهي^(١) على قوله : إن الفاتحة لو قرئت أربعين مرة هكذا كان في

تلك النسخة على ميت فأحيا الله تعالى لما عجبت من ذلك فقلت في

(١) وعلى الفا ((تشير الأصح))

نفسي : واعجبا من الناس يتركون موتاهم في القبور ولا يحيونهم بهذا العمل ثم أخذت ذبابة فوضعتها في الماء في الحوض ظهراً وأغرقتها فيه وذهبت الى العصر وحدثها ميتة لا حركة فيها فرفعتها بيدي وتركتها في الأرض اليابسة وجعلت أقرأ الحمد عليها وأنفخ عليها بعد إتمامها حتى قرأتها أكثر من ثلاثين مرة فتحركت أرجل الذبابة وجعلت تمسح برجليها جناحها . وبقيت أقرأ تمام الأربعين مرة طارت الذبابة فقلت في نفسي : لعلها لم تكن ماتت بل أغمي عليها فأنا إذا أضع الذبابة في ماء الحوض من الصبح فإذا بطلت حركتها وأغمي عليها تركتها مجالها الى العصر حتى أصير بحيث أحلف أنها ماتت ثم أعود الى هذا العمل ففعلت ذلك فما بلغت الأربعين مرة إلا وقد طارت بإذن الله تعالى .

قال بن قلاقس :

ولست ترى في محكم الذكر سورة تقوم مقام الحمد والكل قرآن

فوائد آية الكرسي وحكايتها :

قال رسول الله : أتاني جبرائيل فقال : يا محمد إن عفريتاً من الجن يكايدك في منامك فعليك بقراءة آية الكرسي عند منامك فكان يقرئها حين منامه وإذا قام من نومه خر لله ساجداً ثم يقول الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور .^(١)

(١) تفسير مقتنيات الدرر / ج ١ ص ٤٤

وعن إبراهيم مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إنشاء الله . ومن قرأها في دبر كل فريضة لم يضره ذو حمة .

وقال رجل لأmir المؤمنين عليه السلام إن في بطني ماءً أصفر هل من شفاء فقال عليه السلام : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرء بإذن الله عز وجل ففعل الرجل فبرء بإذن الله تعالى . ولقد أفاض إمامنا زين العابدين عليه السلام من التعاليم على هذه الأمة التي يكون بها النجاة يوم الحشر وحرزاً من لم الشيطان وهو :

١- قراءة أربع آيات من سورة البقرة .

٢- وآية الكرسي .

٣- وثلاث آيات من آخر البقرة كل يوم .

هذا وآية الكرسي تنتهي الى قوله العلي العظيم لأن في طب الأئمة للحسن بن بسطام عن الإمام الرضا عليه السلام في بعض الأحراز وتكتب آية الكرسي الى العلي العظيم والتحديد دليل الإنتهاء إليه . ويؤيده ما في مجمع البيان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ عشر آيات من سورة البقرة كل ليلة ببیت لم يدخله شيطان حتى يصبح وهي أربع آيات من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها ولو كانت آية الكرسي تنتهي الى ، هم فيها خالدون ، لزادت على العشرة لأن الخواتيم ثلاث آيات من آخر البقرة كما صرح به الحديث المتقدم .

ويؤكد حديث أمير المؤمنين عليه السلام : لا يبيت ليلة حتى يقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم الى قوله العلي العظيم . ولو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرني بأن الله تعالى أعطاه آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبله وإنني لم أبت ليلة قط منذ سمعت فضلها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرأها في ثلاث أحيان بعد صلاة العشاء ، قبل الركعتين وحيث أخذ مضجعي من النوم وعند القرب من السحر^(١) ومن أجل هذا أفتى الشهيد الثاني أرض الجنان بإنتهائها الى العلي العظيم .

وفي فضل التعقب من النفلية قال لا نص على تحديدها والإطلاق يقضي أن آخرها العلي العظيم والتحديد في بعض الموارد الى هم فيها خالدون مختص به وفي شرح الإرشاد للأردبيلي عند ذكر صلاة الغدير قال الظاهر .

آية الكرسي الى العلي العظيم للتبادر ولما هو مقرر عند القراء والمفسرين في غير هذا المحل .

والزيادة تحتاج الى قيد^(٢) وما يرويه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١ ص ٣٣١ عن عبد الله بن المبارك عن أمير المؤمنين عليه السلام من أن آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة خمسون بركة شاهد له .

(١) كتاب المسلسلات / ص ١١٥ (جملة رسائل جعفر محمد بن علي القمي .

(٢) وفاة زين العابدين للمقرم / ص ٢٣

القرآن شفاء لكل داء مع الاعتقاد :

ومما ذكر في لئالي الأخبار وعلى نحو التحديد في الجزء الثاني ص ١٠٤ أن النبي صلى الله عليه وآله لما أقام علياً عليه السلام إماماً للناس يوم الغدير ورقى المنبر الذي علوه من رحائل الإبل وأخذ في تعداد مدائح علي صلوات الله عليه والنص عليه أتى المنافقون إليه وقالوا : ما بقي لنا إلا أن نصيبه بالعين حتى لا يتم أمر ابن عمه علي عليه السلام فينا .

فإنفقوا فيما رأوه فقال بعضهم : أنظروا الى عينيه كيف تحولان في رأسه لشدة أزداته هذا الأمر في ابن عمه كأنهما علقنا دم . وأخذوا في مثل هذا التشبيه حتى أطلع الله نبيه على كيدهم بقوله :

﴿ وإن يكادوا الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون أنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين ﴾ وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقولون : إنه لمجنون في حب بن عمه ، وما هو إلا ذكر للعالمين يعني ليس ما يقولونه حقاً بل هو ذكر للعالمين .

قال الإمام الحسن عليه السلام دواء إصابة العين من كل شك وريب وشبهة ويصدق ذلك قوله تعالى في سورة السجدة ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ .

وفي سورة بني إسرائيل : ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾ .

وقال العلامة الطبرسي (قلس) وجه الثناء فيه ما فيه من البين . الذي

يزيل عمر الجهل وحيرة الشك (ومنها) ما فيه من النظم والتأليف .
والفصاحة البالغة من الإعجاز الذي يدل على صدق النبي صلى الله عليه
 وآله فهو من هذه الجهة شفاء من الجهل والشد والعمى في الدين يكون
شفاء القلوب (ومنها) أنه يتبرك به وبقراءته ويستعان به على دفع العلل
والأسقام ويدفع الله به كثيراً من المكاره والمضار على ما يقتضيه الحكمة
ومنها ما فيه من أدلة التوحيد والعدل وبيان الشرائع فيه شفاء للناس في
دنياههم وآخرتهم . ورحمة للمؤمنين أي نعمة لهم . وإنما خصهم بذلك
أنهم المتفعون به .^(١)

وفيه أيضاً قال : والقرآن هو جنة لمن إستلام ، أي وقاية وسلاح
لطالب الدرع والسلاح والمراد كونه وقاية من مكاره الدنيا والآخرة
فواضحة لأنه يوجب النجاة من النار والخلاص من غضب الجبار . وأما
الدنيا فيدل على كونه وقاية من المكاره صريح قوله تعالى :

﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجاباً مستورا ﴾ قال الطبرسي : قال الكلبي : وهم أبو سفيان . والنضر
بن الحرث ، وأبو جهل وأم جميل امرأة أبي لهب . حجب الله رسوله عن
أبصارهم . وكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه .

وفيه وعن الصافي من قرب الإسناد عن الكاظم عليه السلام : أن أم
جميل امرأة أبي لهب أتته صلى الله عليه وآله حين نزلت سورة تبت ومع

(١) منهاج البراعة / ج ١٢ ص ٣٠٦

النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر ابن أبي قحافة فقال : يا رسول الله هذه أم جميل منخفضة أبو مغصبة تريدك . ومعها حجر تريد أن ترميك به . فقال صلى الله عليه وآله : إنها لا تراني فقالت لأبي بكر أين صاحبك قال : حيث شاء الله . قالت : لقد جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني وللات والعزى إني لشاعرة . فقال أبو بكر : يا رسول الله لم ترك قال صلى الله عليه وآله : لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً مستوراً .

روي أن المأمون صدع فلم ينفعه علاج فوجه إليه (قيصر) قلنسوة وكتب إليه بلغني صداك فضعها على رأسك يسكن فخاف أن تكون مسمومة فوضعها على رأس حاملها فلم تضره ثم وضعت على رأسي مصدوع فسكن صداعه فتعجب المأمون ثم أمر بها ففتقت فإذا بها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله في عرق ساكن حمسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴾ (١) .

وفيه عن الصادق عليه السلام : إذا تكاثرت عليك الهموم فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه يرمغها .

وجاء في الحديث إذا كسد متاعك وبقيت إبتك ونحوها من غير راغب فيها فإقرأ عليه قوله تعالى : ﴿ يرجون تجارة لن تبور ﴾ إلخ وقد جربها كثير من الأصحاب فكان الحال كما ذكرناه وفي زهر الربيع من

(١) زهر الربيع / ص ١٠٦

رواية البهائي طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله للحفظ أكتب سبع آيات على سبع قطع من السكر تأكلها سبعة أيام . أولها يوم السبت الى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فإنه ييسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظاً .

الأول قوله تعالى ﴿ الله الملك الحق ﴾ إلخ

الثاني ﴿ وقل ربي زدني علماً ﴾ إلخ

الثالث ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ إلخ

الرابع ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ إلخ

الخامس ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ إلخ

السادس ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ إلخ

السابع ﴿ إنه يعلم الجهر وأخفى ﴾ إلخ

قال الله تعالى : ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وإتبعوا النور الذي أنزل معه هم المفلحون ﴾ .

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : أي الخلق أعجب إيماناً قالوا : الملائكة فقال صلى الله عليه وآله الملائكة عند ربهم فما لهم لا يؤمنون ؟ قالوا : فالنبيون قال صلى الله عليه وآله فالنبيون يوحى إليهم فما لهم لا يؤمنون قالوا : فنحن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وأنا فيكم فما لكم لا تؤمنون . إنما هم قوم يكونون بعدكم يجدون كتاباً في ورق فيؤمنون به فهذا معنى قوله :

﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ والمراد من ﴿مَع﴾ أي مع نبوته وإلا فالقرآن أنزل مع جبرائيل (ع).^(١)

وأما سائر الناس فيشهد بكونه جنة لهم من المكارة في منهاج البراعة ج ١٢ ص ١٣ .

قال ما رواه في الكافي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : والذي بعث محمداً بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو أبق إلا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فاليأسألني عنه .

قال : فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال عليه السلام : إقرأوا هذه الآيات :

﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى قوله سبحانه وتعالى ﴿عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾ .

فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق . قال فقرأها رجل وإضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطحها فلم يصبه شيء .

ثم قال إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي إستصعبت علي وأنا منها على وجل فقال : إقرأ في أذنها اليمنى : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فقرأها فذلت له دابته . وقام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي مسبعة وإن السباع

تعشي منزل ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال عليه السلام : إقرأ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

(١) تفسير مقتنيات الدرر / ج ٩ سورة الأعراف آية ١٥٧

بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴿١﴾ فقرأها الرجل فاجتنبته السباع .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء : فقال عليه السلام : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرء بإذن الله عزوجل ففعل الرجل فبرء بإذن الله .

ثم قال آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة فقال عليه السلام اقرأ يس في ركعتين وقل يا هادي الضالة رد علي ضالتي ففعل فرد الله عليه ضالته .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً فقال عليه السلام له : اقرأ الى أويت الى فراشك ﴿٢﴾ قل أدعوا الله وأدعوا الرحمن ﴿٣﴾ الى قوله ﴿٤﴾ فكبره تكبيرا ﴿٥﴾ .

ثم قال : أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض فقر فقرأ هذه الآية ﴿٦﴾ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش - الى قوله - تبارك الله رب العالمين ﴿٧﴾ حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين . قال فمضى الرجل هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فغشاه الشياطين وإذا هو أخذ بحظه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح .

فلما أصبح رجع الى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر الشياطين مجتمعاً في الأرض إنتهى ما في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ٣١٣ - الكافي للكليني رضوان الله عليه .

وعن المناقب لابن شهر آشوب في خير طويل كتب الإمام الحسن العسكري في جواب الحسن بن طريف وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب ورقة وعلقها على المحموم ﴿ يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ فكتبت وعلقت على المحموم فبرء .

وفي دار السلام ج ٤ ص ٣٤ عن مكارم الأخلاق لدفع غلبة النوم أن يقرأ هذه الآية على الماء ويرش به وجهه وهي :

﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال : لن تراني ولكن أنظر الى الجبل فإن إستسقى مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك إني تبّت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ .

القرآن مصدر الهداية :

القرآن الذي يعتبره جمهور المسلمين أنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي . وقد إعتبره جميع المسلمين أنه مقطوع الصدور عن الله سبحانه وتعالى . وقد جعله علماء أصول الفقه الدليل الأول من الأدلة الأربعة الإجتهدية .

وحكى عنه الفلاسفة بأنه عقل الوحي . وأطلق عليه آخرون بأنه كلام الله بلا تنازع . وإستفاد منه الكثير في جانب الهداية فهو مصدر من مصادر الهداية أيضاً . وهناك حكايات ينقلها لنا التاريخ بأن القرآن كان

سبباً رئيسياً لهداية الكثير .

وقد نقل المحدث القمي في كتابه الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٥٢ فيما يتعلق بهداية بشر الحافي قال ((الحافي)) أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي الأصل البغدادي المسكن العارف الزاهد المشتهر أحد أركان الطريقة : قيل أنه من أولاد الرؤساء والكتاب وكان من أهل الملاهي فتاب .

ونقل في سبب توبته أنه أصاب في الطريق قطعة فيها مكتوب ((بسم الله الرحمن الرحيم)) وقد وطأته الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً : يا بشر طيبت إسمي فلاطين اسمك في الدنيا والآخرة فلما أصبح تاب .

حكاية عمر بن عبدالعزيز :

من المعروف عن عمر بن عبدالعزيز تاريخياً منع مسبة علي بن أبي طالب عليه السلام . إلا أنه بقي كآبائه من الغاصبين لولاية أهل البيت عليهم السلام ، أما السبب في منعه مسبة الإمام علي عليه السلام فهو على ما روي عنه أنه قال : كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود ، وجئت إليه لأدرس عليه وردي فلما رأني قام وصلى وأطال في الصلاة شبه المعرض عني حتى أحسست منه بذلك فلما إنفتل من صلاته

كلح في وجهي فقلت له : ما بال الشيخ قال لي : يا بني أنت اللاعن علياً منذ اليوم قلت : نعم قال فمتى علمت أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم فقلت : يا أبه وهل كان علي عليه السلام من أهل بدر فقال : ويحك وهل كان بدر كلها إلا له عليه السلام فقلت : لا أعود فقال : الله انك لا تعود قلت : نعم فلم ألعنه بعدها . ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة وهو حينئذ أمير المدينة فكنت أسمع يمر في خطبه يهدر شقاشقه حتى يأتي الى بلعن علي عليه السلام فيجمجم ويعرض له من الفهامة .

والحضر ما الله عالم به فكنت أعجب من ذلك فقلت له يوماً : أنت أفصح الناس وأخطبهم فما بالي أراك أفصح خطيب يوم حفلك وإذ مررت بلعن هذا الرجل صرت الكن عيباً . فقال يا بني : إن من تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد فوقرت كلمته في صدري . مع ما كان . قال لي معلمي أيام صغري فأعطني الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيرن فلما من الله علي بالخلافة إستطعت ذلك وجعلت مكانه ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم به لعلكم تذكرون ﴾ . وكتبت به الى الآفاق فصار سنة . وعن مروج الذهب : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ .

وفي هذا لامعنى قال السيد الرضى رحمة الله عليه^(١) :
يا بن عبد العزيز لو بكت العين فتأمن من أمية لبكيتك
غير أنسى أقول أنك قد طببت وإن لم يطلب ولم يرك بيتك
وعن الجاحظ إن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية :
يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا
الرجل فقال : ((لم)) لا والله حتى يربو عليها الصغير ويهرم عليها الكبير
ولا يذكر له ذاكر فضلاً^(٢).

القرآن لكل عصر ومكان :

لو ألقينا نظرة فاحصة على جميع الكتب السماوية لما رأينا كتاباً واحداً
منه سلم من الزيف والتحريف إلا القرآن الكريم. فإنه الكتاب الرائد لكل
الكتب السماوية . وتحدى جميع البلغاء والفصحاء من أن يأتوا بآية تمثل ما
أتى القرآن الكريم والسبب في ذلك واضح لأن القرآن مصدره الكمال
المطلق فلا يصدر منه إلا الكمال بينما الناس جميعاً مهما بلغوا من قوة
بلاغية وحرص أدبي لما تمكنوا من بلوغ القرآن الذي ما غادر صغيرة ولا
كبيرة إلا وقد أحصاها ... وناظر الإمام الصادق من آل محمد عليه السلام
ابن أبي العوجاء يوماً في تبديل الجلود في النار فقال ما تقول في هذه
الآية :

(١) راجع الأبيات في منهاج البراعة أيضاً / ج ٤ ص ٣٤٧

(٢) المصدر السابق

﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناها جلودا غيرها ﴾ . هل هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويحك هي هي وهي غيرها :

قال اعقلني هذا القول فقال عليه السلام : رأيت أن رجلا عهد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء فجبلها أي لمعها ولينها ثم ردها إلى هيأتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى متع الله بك .

وأیضا كان لأبي شاکر الديصاني : أحد ملاحدة العرب مع الإمام الصادق عليه السلام مناظرات وأسئلة أخرى بينه وبين هشام ابن الحكم ويفزع هشام بها إلى إمامه عليه السلام قال يوما لهشام : إن في القرآن آية هي من قولنا ، قال هشام وما هي فقال اللعين ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ قال هشام . فلم أدر بم أجيبه فلججت فخبرت أبو عبد الله عليه السلام قال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه قل له ما اسمك بالبصرة فإنه يقول لك فلان فقل له كذلك ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله قال فقدمت فقدمت قأتيت أبا شاکر فأخبرته فقال من أين هذه فقلت من الحجاز أي الصادق عليه السلام .^(١)

حكاية يحيى بن أكثم مع الكاظم (ع) :
سأل يحيى بن أكثم أبي الحسن العالم (ع) عن قوله تعالى سبعة أبحر

(١) في الكافي / باب الحركة والانتقال

ما نفذت كلمات الله في سورة لقمان آية ٢٧ ما هي ؟

فقال الإمام عليه السلام : هي عين الكبريت وعين اليمين وعين البرهوت . وعين الطبرية وجمة ما سيدان ، وجمة أفريقيا ، وعين ماجروان ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى ^(١).

حكاية النوشجاني مع الرضا عليه السلام :

وفي الحديث للنوشجاني : كنت واقفاً بين يدي المأمون في إيوان أبي مسلم ((عمرو)) وعلي بن موسى بن جعفر الرضا عليه السلام الى جنبه فقال لي المأمون : يا قاسم أي فضائل صاحبك أفضل قلت : آية المباهلة فإن الله تعالى جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المأمون : لو قال الخصم عرفنا الأبناء والنساء ، وهم الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وأما الأنفس فهي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وحده على الحقيقة فأبي شيء تقول له فقال النوشجاني فأسقط ما في يدي وأظلم علي وأمسكته حيث لم أهدت الى حجة مقنعة فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال ما تقول في هذا فقال عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان داعياً فإن الله تعالى يقول ﴿قل تعالوا ندعو أبناءنا﴾ الآية والداعي إنما يدع ولا يدعو غيره ولا يدعو نفسه ولما دعا الأبناء والنساء ولم يصح أن يدعو نفسه توجه دعاء الأنفس الى علي بن أبي طالب عليه السلام إذ لم يكن بحضرته غيره ممن يجوز دعاء الأنفس إليه ولو

(١) الإحتجاج / ص ٨٥

لم يكن هذا كذلك لبطل معنى الآية . قال النوشجاني : فإنجلي عن بصري وأمسك المأمون قليلاً ، ثم قال : يا أبا الحسن إذا أصيب الصواب إنقطع الجواب .^(١)

حكاية المباهلة :

هذا كما قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه أهل السير قدم وفد ((نجران)) على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الأساقفة . فقالوا : من أبو موسى عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله عمران فقالوا فأنت قال صلى الله عليه وآله : أبي عبد الله بن عبدالمطلب قالوا فعيسى عليه السلام من أبوه فسكت صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي فنزل قوله تعالى ﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾ قالوا لا نجدها فيما أوحى إلينا أنبيأؤنا فقال صلى الله عليه وآله كذبتم فنزل قوله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية . قالوا : أنصفت فمتى نباهلك قال صلى الله عليه وآله : غداً إنشاء الله فانصرفوا فقال بعضهم لبعض إن خرج في عدة من أصحابه فباهلوه لأنه غير نبي وإن خرج في أهل بيته فلا تباهلوه فإنه نبي صادق ولئن باهلتموه لتهلكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومن حولها فلم يبق ذكر ولا عانس إلا

(١) حقائق التأويل للشريف الرضي / ص ١١٥ وذكر السيد المرتضى في الفصول المختارة ص ١٨ الحديث بدون إسناد إلى النوشجاني .

وخرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة عليهم السلام خلفه . ثم قال : هلموا فهؤلاء أبنائنا وأشار الى الحسن والحسين وهذه نساءنا يعني فاطمة وهذه أنفسنا يعني نفسي وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رأى القوم ذلك خافوا وجأؤوا الى بين يديه فقالوا أقلنا أقالك الله فقال النبي صلى الله عليه وآله :

والذي نفسي بيده لو خرجوا لامتأ الوادي عليهم ناراً .^(١)
صورة أخرى :

وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير هذه الآية : ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ﴾
إن معناه أن مثل عيسى عند الله في الخلق كمثل آدم خلقه من تراب من غير أب فالهاء الأولى وهي قوله خلقه عائدة الى آدم والهاء الثانية في قوله ثم قال له كن عائدة الى عيسى عليه السلام وفيه أيضاً .
قال وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران : يا معاشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوا الله يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه

(١) تذكرة الخواص / ص ١٤

الأرض إلا مسلم ورجعوا الى بلادهم وصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ألفي حلة . إنتهى .

نقل أن الإمام^(١) الحجة القائم عليه السلام دخل على الشيخ إبراهيم بن سليمان البحراني في صورة رجل كان يعرفه وسأله عن أبلغ آية في الموعظة فقرأ الشيخ له قوله : ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا لا ينجفون علينا ﴾ .

فقال له الإمام (ع) : صدقت يا شيخ ثم خرج فسأل عنه أهل بيته فقالوا ما رأينا داخلًا ولا خارجًا .

حكاية هشام بن عبد الملك مع الباقر عليه السلام :

روى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك ، فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فقال له سالم : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال المفتون به أهل العراق قال نعم إذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال عليه السلام له : يحشر الناس على أرض مثل قرص نقي فيها عيون متفجرة فيأكلون ويشربون حتى يفرغون من الحساب قال : فرأى هشام أنه قد ظفر به عليه السلام فقال : الله أكبر إذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ . فقال له أبو جعفر عليه السلام :

(١) الكنى والألقاب / ج ٣ ص ٦٦

((هم في النار أشغل ، ولم يشتغلوا عنه)) .

إذ قالوا ((أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله)) .

قال : فسكت هشام ولم يرجع كلاماً .^(١)

حكاية المتوكل مع الإمام العسكري عليه السلام :

عن أبي عبد الله الزيادي قال : لما سم المتوكل نذر الله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن ((المال كم يكون)) فاختلفوا فقال بعضهم : ألف درهم ((وقال بعضهم)) عشرة آلاف ((وقال بعضهم)) مائة ألف . فاشتبه عليه هذا . فقال له الحسن حاجبه : إن آتيك يا أمير المؤمنين من هذا خبرك بالحق والصواب فما لي عندك ؟ فقال المتوكل إن أتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم وإلا أضربك مائة مفرقة فقال : قد رضيت فأتى أبا الحسن العسكري فسأله عن ذلك فقال أبو الحسن عليه السلام : قل له يتصدق بثمانين درهماً فرجع إلى المتوكل فأخبره فقال سله ما العلة في ذلك ؟ فسأله عليه السلام :

إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾ فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطناً فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم .

(١) كشف الغمة .

عن جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر
 بإمرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم . فقال يحيى بن أكرم : قد
 هدم إيمانه شركه وفعله وقال بعضهم : يفعل كذا وكذا . فأمر المتوكل
 بالكتابة الى أبي الحسن العسكري وسأله عن ذلك . فلما قرأ الكتاب أبو
 الحسن العسكري عليه السلام كتب : يضرب حتى يموت فأنكر يحيى
 وأنكر فقهاء العسكري ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين : سله عن ذلك فكتب
 إليه : إن الفقهاء قد أنكروا هذا وقالوا لم يجيء به سنة ولم ينطق به كتاب
 فبين لنا لم أوجبت علينا الضرب حتى الموت فكتب عليه السلام : ﴿ بسم
 الله الرحمن الرحيم . فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا
 به مشركين ، فيم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ ^(١) الآية . فأمر به
 المتوكل فضرب حتى الموت . ^(٢)

حكاية إسحق الكندي مع العسكري عليه السلام :

إسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ ((في تأليف
 تناقض القرآن)) وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله . وإن بعض
 تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقال له أبو
 محمد عليه السلام : أما فيكم رجل رشيد يرد أستاذكم الكندي عنا
 أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟

(١) للمؤمن / آية ٨٤-٨٥

(٢) الإحتجاج للطبرسي / ج ٣ ص ٣٥٨

فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الإعتراض عليه في هذا أو في غيره . فقال له أبو محمد عليه السلام : أتودي إليه ما ألقىه إليك ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فسر إليه وتلطف في مؤانسته ومعرفته على ما هو سبيله فإذا وقعت الآنسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له إن أذاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها إنك ذهبت إليها ؟

فسيقول : إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت فيه فتكون واضعاً لغير معانيه . فسار الرجل الى الكندي وتلطف الى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له : أعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملة في اللغة وسائغاً في النظر فقال : أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك ؟ فقال : إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك . فقال كلاماً مثلك من إهتدى الى هذا أولاً من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا ؟ فقال أمرني به أبو محمد عليه السلام .

فقال الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم أنه دعا بالنار وأحرق جميع ما ألفه .^(١)

(١) عن المناقب أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل .

حكايات في حفظ القرآن ومن لم يحفظ :

ومن القضايا المهمة جداً بالنسبة للمسلم الغيور على دينه وقرآنه .
حفظ القرآن لأن ليس من المنطقي أن يحمل أحدنا كتاب الله العزيز حتى
يستعين به في المحافل الدينية والفكرية . لأجل أن يطرح فكر القرآن أو
الحضارة الإسلامية بكل أبعادها وهو لم يكن حافظاً للقرآن مما يضطره
الأمر أن يحمله في كل مكان .

ومن الأجدر به أن يحمله بقلبه لا بيده . ليكون داعية صادقاً للقرآن
الكريم .

علماً أن حفظ القرآن من دون معرفة علم القرآن وتفسير القرآن
والتدبر فيه لم يجدي نفعاً كاملاً .

جاء شاب عند الإمام الصادق عليه السلام . قال : يا أبا عبد الله إني
قد حفظت القرآن فقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لقد ازدادت
في نسخة القرآن . وعن الرجال الكبير إن هشام بن محمد بن السائب
الوزير المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأيام كان
مختصاً بمذهبهنا قال : إعتلت علة عظيمة نسيت علمي فجئت الى جعفر بن
محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليّ علمي وكان أبو عبد الله
عليه السلام يقربه ويدينه وينشطه ((وعن خلاصة)) قلت حكى السمعاني
وغيره في قوة حفظه أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام قال المحدث القمي : في

الكنى والألقاب^(١) : لا بدع في ذلك فإن من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقل من ثلاثة أيام .
(أقول)) أنظر الى عناية الله وتوفيقه لهذا وإضرابه وأعجب ممن لم يوفق لحفظ سورة من القرآن الكريم وهو الواقدي .

حكاية الواقدي مع المأمون :

قال المحدث القمي في الكنى والألقاب عن ابن النديم أن الواقدي كان يتشبع حسن المذهب يلزم التقية ، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار . كان من أهل المدينة فانتقل الى بغداد وولى القضاء بها للمأمون وقال : رأيت بخط قديم أن خلف ستمائة قمطرة حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار .
(وأما حكايته مع القرآن وكيفية حفظه له))

قال الخطيب البغدادي : وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة عزمه وكثرة حفظه : لا يحفظ القرآن ثم روى عن المأمون أنه قال للواقدي : أريد أن تصلي الجمعة إذا بالناس قال فإمتنع قال : لا بد من ذلك فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أحفظك سورة الجمعة : قال فأنا أحفظ قال

(١) الكنى والألقاب / ج ٣ ص ١٠٣

فأفعل فجعل المأمون يلقيه سورة الجمعة : حتى يبلغ النصف الثاني نسي الأول فأتعب المأمون ونعس . فقال لعلي بن صالح يا علي حفظه أنت . فذكر أنه مثل المأمون لم يقدر على أن يحفظه فقال المأمون إذهب نصل بهم واقرأ أي سورة شئت .

وروى عن غسان قال : صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقراً : إن هذا لفي الصحف الأولى صحف عيسى وموسى .

وروى عن إبراهيم الحربي قال : كان أعلم بأمر الإسلام فأما الجاهلية فلم يعمل فيها شيئاً . إنتهى ما عن الخطيب من الكنى والألقاب للمحدث القمي ج ٣ ص ٣٣٩ .

يقول الحكمي فلا غرو ولا عجب من الواقدي الذي هو أحد العلماء بل عجب من الخليفة الثاني عمر الذي حفظ سورة البقرة في مدة إثني عشرة سنة كما رواه العلامة الحجة الأميني في كتابه الغدير عن الخطيب البغدادي وإليك الخبر بتمامه مع تحقيقاته وتعليقاته منه رضوان الله عليه .

أخرج الخطيب في رواة مالك البيهقي في شعب الإيمان والقرطبي في تفسيره بإسناد صحيح عن عبدا لله بن عمر قال تعلم عمر سورة البقرة في إثني عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا .^(١)

قال الأميني : هذا ينم اما عن عدم إنعطاف الخليفة على القرآن

(١) تفسير القرطبي / ج ١ ص ٣٤ سيرة عمر بن الجوزي / ص ١٦٥ ابن أبي الحديد / ج ٣ ص ١١١

وإهتمامه به مع أنه أهم أصول الإسلام وقد إنطوى فيه مهمات علومه حتى أنه تبطأ في تعلم سورة سنة الى غاية ذلك الصفق بالأسواق .

كما ورد في غير واحد من هذه الآثار . وإعتذر به هو وغيره من الصحابة وأما عن قصوره في فطنته وذكائه وجهود في القريحة يأبى عن إنعكاس ما يلقي إليه فيها فيحتاج الى تكرار ومثابة كثيرة وترديد حتى تنتقش ما هم بتعلمه في الذاكرة وقد يؤكد الثاني ما مر في صحيفة ١١٦ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله صلى الله عليه وآله له لحفصة ما أرى أباك يعلمها وقوله صلى الله عليه وآله أزاه يقيهما .

ويساعد هذا ما كتب من أن عمر كان أعلم وأفقه من عثمان ولكن كان يعسر عليه حفظ القرآن .^(١)

وأياً ما كان فإن مدة التعلم هذه لا يمكن أن تكون على العهد النبوي فإن سورة البقرة نزلت بالمدينة عند جميع المفسرين غير آيات نزلت في حجة الوداع .

وقالت عائشة : ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده صلى الله عليه وآله^(٢) وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله في ربيع الأول على ما ذهب إليه القوم من السنة الحادية عشرة من مهاجرته . ومع ذلك لم يؤثر تعلمه من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد أن يكون تعلمه عند أحد الصحابة أو عند لفيهم منهم وهو الذي يقول القائل فإن الخليفة كان

(١) عمدة القارئ / ج ٣ ص ٧٣٣ نقلاً عن النهاية

(٢) فتح الباري / ج ٨ ص ١٣٠

أعلمهم على الإطلاق .

ويشهد هذا أيضاً على خلو الرجل من أكثر علوم القرآن الموجودة في بقية السور فإن تعلمها على هذا القياس يستدعي أكثر من مائة وثلاثين عاماً حسب أجزاء القرآن الكريم .

فيفتقر الخليفة على هذا الحساب في تعلم جميع القرآن الى ما يقرب من مائة وخمسين عاماً ولا يفي بذلك عمر الخليفة على أن الأحكام في غير البقرة من السور أكثر مما فيها . فكان خليفة متعلماً -والخليفة هو معلم الناس لا المتعلم منهم . ولهذا كان لا يهتدي الى جملة من الأحكام الموجودة في القرآن وكان يحسب أبسط شيء من معانيه تعمقاً وتكلفاً ويدعي أنه نهى عنه وكان يقول : من أراد أن يسأل عن القرآن فاليأت أبي بن كعب الى آخر ما قال راجع .

هذا شأن الخليفة قبل طرو النسيان عليه وأما بعده فروى محمد بن سيرين : أن عمر في آخر أيامه إعتراه نسيان حتى كان ينسى عدد ركعات الصلاة ؟ فجعل أمامه رجلاً يلقنه فإذا أوماً إليه أن يقرأ أو يركع فعل .

قال الأميني : إن تعجب فعجب أنه مع ذلك كله ما كان يتنصل عن الحكم ولا يرعوي عن الإفتاء . وإن كان يظهر خطأه في كثير منها .

أخرج مالك في الموطأ ج ١ ص ١٦٣ : إن عبداً لله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنين يتعلمها وذكره القرطبي في تفسيره ج ١ ص ٣٤ . وقال العيني في عمدة القارئ ج ٣ ص ٧٣٢ .

حفظ عبد الله بن عمر سورة البقرة في إثنتي عشرة سنة .
وفي طبقات ابن سعد كما في شرح الموطأ للمالك ج ١ ص ١٦٣ .
إن ابن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين .
قال الباجي : لأنه كان يتعلم فرائضها ، وأحكامها وما يتعلق بها .
إنتهى ما في الغدير ج ٦ .

فقه القرآن الكريم :

فقه القرآن الكريم من أهم المواد العلمية في العلوم الإلهية وفقه القرآن
يفتح أمام الباحث أبواب عديدة وواسعة . لأنه لا يختصر على مجال واحد
بل يبحث مختلف المجالات الحياتية سواء على الصعيد الإجتهادي الفقهي
أو على الصعيد السياسي والإجتماعي والإقتصادي فهو مصدر لكل العلوم
وهو مفتاحها . فإذا توغل الباحث لكشف القواعد العلمية التي توصل
إليها الباحث بعد جهد وعناء بالغين . إذن بعد معرفتنا بهذه الحقيقة
الحتمية لهذه القاعدة الكلية . لا بد من أن نسلم الى أهم المرتكزات
القرآنية والتي على أساسها سمي القرآن قرآنا . والتي أساسها سلم الناس
جميعاً لمصدريته بأنه :

أولاً : صادر عن الله سبحانه وتعالى فهو قطعي الصدور .
ثانياً : جعله جمهور المذاهب بأنه المصدر التشريعي الأول وهذه غدت
وباتت من المسلمات لدي جميع المذاهب الإسلامية الخاصة والعامة ومما

تجدر الإشارة إليه أيضاً أن الفقهاء أشاروا الى أن تطبيق الفكر والعمل على أساس القرآن . لأن القرآن كما يعبر عنه العرفاء بأنه عقل الوحي وعقل الوحي لا يصدر منه النقص لأنه صادر عن الكمال المطلق والنقص من الكمال محال . وذلك ببيان مقدمات عدة :

الأولى : إن الله سبحانه وتعالى خلق الكون بما فيها الدنيا والآخرة على كيفية خاصة من الحقائق والأبعاد والحدود والمزايا والخصوصيات وهذا واضح لا يحتاج الى دليل .

الثانية : إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقى مما أنزله الله سبحانه في أيدي البشر ، أما سائر الكتب المنزلة فقد حرفت وبدلت ، كما قال سبحانه : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظاً مما ذكروا به ﴾ .

بل قامت الضرورة منا على عدم تمامية الكتب الباقية ، كالتوراة والإنجيل ، بالإضافة الى فقدان بعض الكتب المنزلة من أساسها بحيث لم يبق منها عين ولا أثر بالإضافة الى أنه لم يعلم أن سائر الكتب المنزلة كانت لأجل الهداية الكاملة المستوعبة للفكر والعمل بصورة مطلقة .

الثالثة : إن القرآن يقصد توجيه الفكر وتوجيه العمل ، والمراد بالعمل أعمال الجوارح كلها بما فيها اللسان ، وقد دلت الأحاديث المتواترة على أن الهداية خاصة بالقرآن - أن من طلب الهداية من غير القرآن أضله الله - أي كان ضالاً والنسبة الى الله سبحانه بإعتبار أن الآلة

منه سبحانه ، ولذا نسب كل شيء الى نفسه . قال سبحانه ﴿ وما رميت
إذ رميت ﴾ .

وقال سبحانه ﴿ ويضل من يشاء ﴾ وقال ﴿ أم نحن الزارعون ﴾ .
وقال تعالى ﴿ كل من عند الله ﴾ وقال تعالى ﴿ والله خلقكم وما
تعلمون ﴾ وعلى فرض أن يراد به كل عمل الإنسان حتى المعصية بإعتبار
أن الآلة منه سبحانه ، وإنما كان يضل من طلب الهداية في غير القرآن ،
لأنه هداية فيما عداه ، مثل أن يكون الطريق الى البلد الفلاني خاصاً
بطريق واحد فيقال : من سلك غير هذا الطريق ضل ، فإن وجهه أنه لا
طريق غيره .

الرابعة : إن ظرفية علم الدنيا ليست أكثر من القرآن . فإنه وإن
إحتمل أن يكون الكون -بمعنى العام- أكبر من المقدار المذكور في القرآن
إلا أن المقدار الذي يستوعبه الإنسان من الكون -إستيعاباً في فكره وفي
علمه- ليس أكثر مما أرشد إليه في القرآن ، مثلاً إذا كانت صحراء بمقدار
مائة فرسخ ، ولكن زيداً لا يتمكن من عمران أكثر من عشرين فرسخاً
منها ، كان مقتضى الحكمة أن يكون المنهاج الذي يضعه مربى زيد بقدر
تعمير عشرين فرسخاً فقط ، إذ الزائد لغو لا يصدر من الحكيم ، ويؤيد
أوسع الكون عن مقدار ظرفية الإنسان قوله عليه السلام :

((ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)) إلا أن
يقال أن هذا لا يدل على أوسع الكون عن القرآن لأن القرآن بطون ،

ولأنه لا تفنى غرائبه كما في الحديث ، فلعله سبحانه جعله يتدرج في الظهور كما جعل حقائق كونه في الدنيا وفي الآخرة تتدرج في الظهور .^(١)

أحكام القرآن الكريم :

وإليك عزيزي القارئ بضعة أحكام شرعية تتعلق بالقرآن الكريم وقد عثرت عليها في كتاب المسائل الإسلامية لسماحة الإمام الشيرازي ((دامت بركاته)) بالإضافة الى المسائل الإتفاقية لفقهاءنا الأعظم .

١- يحرم تنجيس خط وكتابة القرآن الكريم ويجب إزالة النجاسة عنه فوراً إذا تنجس .

٢- إذا تنجس غلاف القرآن وجب تطهيره إن كان يستوجب هتكاً وإهانة للقرآن .

٣- يحرم وضع القرآن على عين النجاسة مثل الدم والميتة وإن كانت يابسة وجافة ، وإذا كان ذلك هتكاً للقرآن ويجب رفعه عنها فوراً .

٤- يحرم كتابة القرآن بالحبر النجس ولو حرفاً واحداً ، ولو كتب يلزم تطهيره أو محوه بالحك أو ما شابه .

٥- يحرم إعطاء القرآن الكريم للكافر ، ويجب أخذ القرآن منه .

٦- إذا سقط ورق القرآن أو شيء آخر مما يجب إحترامه - كالورقة

(١) الفقه حول القرآن الحكيم لسماحة الإمام الشيرازي "دام ظله"

التي كتب عليها اسم الله والني أو الإمام - في الحمام والمراحيض وجب إخراجها وتطهيره وإن كلف أجرة ، وأما إذا لم يكن إخراجها فالأحوط - وجوباً- أن يترك الذهاب الى ذلك المرحاض حتى يتيقن بإضمحلال ، وفناء كتابة ذلك الورق .

الأموال التي يحرم على الجنب ومنها القرآن :

- ١- لا يجوز إيصال شيء من البدن الى كتابة القرآن الكريم ، أو اسم الله تعالى وأما أسماء الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام فالأحوط - وجوباً- أن لا يمسه على الجنب أيضاً .
- ٢- لا يجوز شرعاً وهو محرم أيضاً . قراءة العزائم وهي السور القرآنية التي تحتوي الى السجدة الواجبة وهي أربعة :
 - ١- السورة الثانية ((ألم تنزيل)) .
 - ٢- السورة الواحدة والأربعون ((حم السجدة)) .
 - ٣- السورة الثالثة والخمسون ((والنجم)) .
 - ٤- السورة السادسة والتسعون ((اقرأ)) .ويحرم على الجنب حتى قراءة حرف واحد من هذه السور الأربع - على الأحوط- .

الأشياء المكروهة للجنب :

ومنها :

- ١- قراءة أكثر من سبع آيات من غير سور العزائم .

٢- مس حواشي القرآن وغلافه وما بين خطوطه بموضع البدن .

٣- إصطحاب القرآن الكريم وحمله معه .

الأمور التي يجب لها الوضوء :

١- إذا نذر أن لمس خط القرآن بموضع بدنه .

٢- إذا أراد أن يطهر قرآنًا متنجسًا أو أراد إخراجه من بيت الخلاء وما شابه ، أو إذا اضطُر أن لمس كتابة القرآن بيده أو موضع آخر من بدنه ، أما لو كان في التأخير الى أن يتوضأ -إهانة للقرآن يجب أن يبادر الى إخراج القرآن من بيت الخلاء وما شابه دون أن يتوضأ .

٣- لا يجب منع الطفل والمجنون من مس خط القرآن ، ولكن إذا كان مسهم إهانة للقرآن وجب منعهم .

٤- يحرم مس إسم الله تعالى بأي لغة كان دون وضوء والأحوط وجوباً أن لا يمس غير المتوضئ إسم النبي الأكرم ، والإمام وإسم فاطمة الزهراء عليهم سلام الله أجمعين .

من جمع القرآن :

وهنا ما يلفت الإنتباه وهو قول جبرائيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزوله بالآية الأخيرة - كما في رواية- وضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة فإنه صريح في أن الله تعالى أمر نبيه بجمع

القرآن وبترتيبه ترتيباً دقيقاً حتى في مثل ترقيم الآيات ، وقد فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك في حياته صلى الله عليه وآله كما أمره الله تعالى ، ولم يكن صلى الله عليه وآله يترك القرآن متفرقاً حتى يجمع من بعده . وهل يمكن للرسول صلى الله عليه وآله مع كبير إهتمامه وكثير حرصه على القرآن الكريم أن لا يقوم بجمع القرآن وترتيبه . وأن يتركه مبعثراً في أيدي المسلمين ويوكل إليهم ، مع أن الوحي أخبره بقوله : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(١) .

فهو ليصح أن يكون صلى الله عليه وآله حريصاً على القرآن من جهة وأن لا يجمع القرآن ويتركه مبعثراً من جهة أخرى ؟ بل أليس القرآن هو دستور الإسلام الخالد ، ومعجزته الباقية على مر القرون والإعصار الى يوم القيامة ؟ ومعه هل يصح أن يتركه النبي صلى الله عليه وآله مبعثراً من دون أن يجمعه ؟

أم كيف يأذن الله تعالى بأن يغادر الحياة من دون أن يجمع القرآن أو يأمر أحداً على الأقل بجمعه . مع أنه تعالى يقول : ﴿ إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُ وَقْرَانَهُ ﴾^(٢) .

ويقول تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣) .

(١) سورة الزمر / آية ٣٠

(٢) سورة القيامة / آية ١٧

(٣) سورة الحجر / آية ٩

فعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إبلاغ القرآن مجموعاً مرتباً الى الناس كافة ، كما جمعه الله تعالى ورتبه .

إذا فهذا القرآن الذي هو بأيدينا على ترتيبه وجمعه ، وترقيم آياته ، وترتيب سورته وأجزائه هو بعينه الذي رتبته رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع المسلمين في حياته صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى لم يطرأ عليه أي تغير وتحريف ، أو تبديل وتعديل ، أو زيادة ونقصان .

ويؤيده : ما روي عن تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله أنه أمر علياً عليه السلام أن يجمع القرآن وقال صلى الله عليه وآله : يا علي ، القرآن خلف فراشي في المصحف والحريير والقراطيس فخذوه وأجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة ، فإنطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه .^(١) في مجمع البيان نقلاً عن السيد المرتضى أنه قال : إن القرآن جمع في عهد الرسول صلى الله عليه وآله بالشكل الذي هو اليوم بأيدينا ، وقال بمقالته قبله الشيخ الصدوق والشيخ المفيد ((قدس)) وقال بمقالة بعده شيخ الطائفة الطوسي ((قدس)) والمفسر الكبير الشيخ الطبرسي ((قدس)) المتوفي ٤٥٨ وباقى علمائنا الأبرار الى يومنا هذا .

وعن زيد بن ثابت أنه قال : كنا نجمع القطع المتفرقة من آيات القرآن ونجعلها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في مكانها المناسب ،

(١) بحار الأنوار / ج ٨٩ ص ٤٨

ولكن مع ذلك كانت الآيات متفرقة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله
علياً عليه السلام أن يجمعها في مكان واحد ، وحذرنا من تضييعها .
وعن الشعبي أنه قال : جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله من قبل ستة من الأنصار .

وعن قتادة أنه قال : سألت أنساً عن أنه من جمع القرآن في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أربعة نفر من الأنصار ، ثم ذكر
أسمائهم .

وعن علي بن رباح : أن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله جمع
القرآن هو وأبي بن كعب في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

شواهد أخرى :

هذا بالإضافة الى شواهد ومؤيدات أخرى تدل على أن القرآن الذي
هو بأيدينا هو نفسه الذي جمع ورتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم من غير زيادة ولا نقص .

منها : تسمية سورة الحمد بسورة الفاتحة في عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله يعني أنها فاتحة القرآن مع أنها لم تكن السورة ولا الآيات
الأولى التي نزل بها الوحي على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله
فتسميتها بفاتحة الكتاب في عهده صلى الله عليه وآله يشير الى أن الكتاب
كان مجموعاً بهذا الشكل الموجود بأيدينا اليوم ، وسورة الحمد فاتحة
الكتاب كما هو اليوم فاتحته أيضاً .

ومنها : أن النبي صلى اله عليه وآله كان يقول في حديث الثقلين المروي عن الفريقين متواتراً : ((إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لم تضلوا بعدي أبداً)) .
ومنها : ما ورد من أن القرآن كله كان مكتوباً موضوعاً بين المحراب والمنبر وكان المسلمون يكتبون منه .

ومنها : ما ورد من أن جبرائيل كان يعرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله كل عام مرة ، وعرضه عليه صلى الله عليه وآله في عامه الأخير مرتين .

ومنها : ما روي من أن جماعة من الصحابة كانوا قد حفظوا القرآن كله في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .^(١)

فالقرآن الذي بين أيدينا هو نفس القرآن الذي نزل على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا زيادة فيه ولا نقص . كيف وقد قال الله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ .

القرآن في الأخبار والسنة :

عن علي عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق ، أيها الناس إنكم في زمان هدنة ، وإن السير بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار يلبيان

(١) ولأول مرة في تاريخ العالم - الإمام الشيرازي - ٠٠

كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتیان بكل موعود ، فأعدوا الجهاد
لبعد المضمار ، فقال المقداد : يا نبي الله ما الهدنة ؟ فقال : بلاء وإنقطاع
• فإذا إلتبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فإنه
شافع مشفع وما حل مصدق ومن جعله إمامه قاده الى الجنة ، ومن جعله
خلفه قاده الى النار ، وهو الدليل الى خير سبيل وهو الفصل ليس بالهزل ،
له ظهر وبطن فظاهره حكم ، وباطنه علم عميق ، بحره لا تحصى عجائبه
• لا يشبع منه علماءؤه ، وهو حبل الله المتين ، وهو الصراط المستقيم ...
فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودال على الجنة .^(١)

عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم
سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبان كل جديد ،
ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود فأعدوا الجهاد .

قال : فقام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله صلى الله عليه
وآله ما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ وإنقطاع فإذا إلتبست عليكم الفتن
كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وما حل مصدق^(٢)
ومن جعله إمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو الدليل
يدل الى خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل

(١) بحار النوار / ج ٩٣ ص ١٧ - ج ٧٧ ص ١٣٤ ، ١٣٥

(٢) شافع مشفع أي مقبول الشفاعة . ويقال محل به إذا سعى به الى السلطان وهو ما حل وحول وفي الدعاء - فلا
تجعل ما حلا مصدقاً - ولعله من هنا قيل في معناه : يحل صاحبه أي يسعى به إذا لم يتبع ما فيه الى الله تعالى .

ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وبطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم^(١) لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه في مصاييح الهدى ومنار الحكمة والدليل على المعرفة لمن عرف الصفة^(٢) فاليجل جال بصره واليبلغ الصفة نظره ينجو من عطب^(٣) ويتخلص من نشب^(٤) فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمسي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص .^(٥)

عن الحارث قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين إنا كنا عندك سمعنا الذي نسر^(٦) به ديننا وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة قال : أو قد فعلوها قال : قلت : نعم . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أتاني جبرائيل فقال : يا محمد سيكون في أمتك فتنة ، قلت فما المخرج منها ؟ فقال : كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير ، وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم ... تفسير العياشي ، ج ١ ص ٣ .

(١) الأنق : الفرح والسرور وقد أنق بالكسر يأنق الشيء أحبه وأنيق أي حسن معجب - له نجوم وعلى نجومه نجوم - أي آيات تدل على أحكام الله تهتدي بها وفيه آيات تدل على هذه الآيات وتوضحها أن المراد بالنجوم الثالث السنة فإن السنة توضيح القرآن أو الأئمة عليهم السلام العالمون بالقرآن وفي بعض نسخ الحديث وبعض نسخ الكتاب (نجوم وعلى نجومه نجوم) - والنجوم على ما قيل : - جمع نجم . بمعنى منتهى الشيء .

(٢) في بعض النسخ والدليل المعرفة أي لمن عرف كيفية التعرف وإشارات القرآن ونكات بيانه ويعلم معارضيه

(٣) العطب الهلاك .

(٤) في الشيء إذا وقع فيها لا يخلص له منه .

(٥) التربص الإلتظار .

(٦) في البرهان وبعض النسخ الصافي ((نشد))

عن الحسن بن علي قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله :
إن أمتك ستفتن فسل ما المخرج من ذلك ؟ فقال كتاب الله العزيز الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، من
ابتغى العلم في غيره أضله الله ... بحار الأنوار ج ٩٣ ص ٣٧
في صفة القرآن :

جعل الله رياء لعطش العلماء ، وريعا لقلوي الفقهاء ، ومحاج لطرق
الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمه شرح النهج ج ١٠
ص ١٩٩ خطبة ١٩٨ .

اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا
يضل ، والمحدث الذي لا يكذب ، ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه
زيادة أو نقصان زيادة في الهدى أو نقصان من عمى شرح النهج ج ١٠
ص ١٨ خطبة ١٧٦ .

إن سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن : فإن ((حبلى الله المتين))
وسببه الأمين وفيه ربيع القلب ، وينابيع العلم ، وما للقلب جلاء غيره .
[علي عليه السلام في شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ٣١ خطبة ١٧٦ .
وقال عليه السلام : فالقرآن أمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجة الله على
خلقه أخذ عليه ميثاقهم وإرتهن عليهم أنفسهم .. شرح النهج ج ١٠
ص ١١٥ خطبة ١٨٣ .

وجاء في الغرر عن علي عليه السلام : أفضل الذكر القرآن ، به
تشرح الصدور ، وتستنير السرائر ومما ذكر في نهجه الشريف أيضاً ..

فتجلى لهم سبحانه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته ..خطبة
١٤٧ .

عن المولى الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : لو مات
من بين المشرق والمغرب لما إستوحشت بعد أن يكون القرآن معي .^(١)
وعن الصادق عليه السلام : من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب
الفتن وجاء في الغرر أيضاً عن علي عليه السلام : القرآن أفضل الهدايتين .
ومما ورد في النهج الشريف عن علي عليه السلام قال : الله الله في القرآن
، لا يسبقكم العلم به غيركم . نهج كتاب ٤٧ .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كلامي لا ينسخ كلام الله ،
وكلام الله ينسخ كلامي ، وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً . كنز العمال .
وعن علي عليه السلام قال : كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون به ،
وتسمعون به ، وينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض ، ولا
تختلف في الله ، ولا يخالف بصاحبه عن الله . نهج خطبة ١٣٣ .
وعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن القرآن ليصدق
بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض . كنز العمال .

القرآن إمام ورحمة :

قال الله تعالى في مبرم كتابه العزيز :
﴿ ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً
عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ﴾ .^(٢)

(١) البحار / ج ٤٦ ص ١٠٧

(٢) سورة الأحقاف / آية ١٣

وفي قوله تعالى :

﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ﴾ (١).

الحديث : عن علي عليه السلام : بالقرآن فاتخذوه إماماً قائداً (٢).
وجاء في نهجه الشريف أيضاً ((إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه أخفى من الحق ، ولا أظهر من الباطل ... فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم لا توفق الهدى وإن اجتمعوا فاجتمع القوم على الفرقة ، وإفترقوا على الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وألبس الكتاب إمامهم ، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ، ولا يعرفون إلا خطه وزبره (٣).

القرآن أحسن الحديث :

قال الله تعالى في محكم كتابه : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الله أنزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه الجلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ﴾ (٤).

(١) سورة هود / آية ١٧

(٢) كنز العمال

(٣) خطبة ١٤٧

(٤) سورة الزمر / آية ٢٣

الحديث :

إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها . عن النبي في البحار ج ٧٧ ص ١٣٣ .
وعن علي عليه السلام في فروع الكافي ج ٨ ص ١٥٧ قال إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله جل وعز .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم : أصدق وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله .^(١)

وفي البحار عن علي عليه السلام قال : تعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة ، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب وإستشفعوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور ، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص .^(٢)

وفي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أصدق القول وأبلغ الموعظة ، وأحسن القصص كتاب الله .^(٣)
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .^(٤)

وفي الغرر عن علي عليه السلام قال : أحسنوا تلاوة القرآن فإنه أنفع

(١) من لا يحضره الفقيه / ج ٤ ص ٣٨٧

(٢) البحار / ج ٧٧ ص ٢٠٩

(٣) البحار / ج ٧٧ ص ١١٤

(٤) البحار / ج ٩٢ ص ١٩

القصص وإستشفوا به فإنه شفاء الصدور .

القرآن لكل زمان ومكان :

يقول علي عليه السلام : لا تخلقه كثرة الرد ، وولج السمع .^(١)
وعن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام : إن رجلاً سأل أبي
عبداً لله : ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس غضافة ؟ فقال لأن
الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولا لناس دون ناس فهو في
كل زمان جديد ، وعند كل قوم غرض الى يوم القيامة .^(٢)

وذكر عليه السلام . يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في
نظمه ، فقال : هو جبل الله المتين ، وعروته الوثقى ، وطريقته المثلى ،
المؤدي الى الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الأزمنة ، ولا يغث على
الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان ، وحجة
على كل إنسان ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد .^(٣)

في القرآن علم الأولين والآخرين :

في القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم عليه
السلام .^(٤)

(١) نهج البلاغة / خطبة ١٥٦

(٢) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٥ - أمالي المفيد / ج ١٧ ص ١٢٣

(٣) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٤

(٤) شرح النهج ج ١٩ ص ٣١٣

إلا أن فيه علم ما يأتي ، والحديث عن الماضي ، ودواء دائكم ،
ونظم ما بينكم .

عن علي عليه السلام - شرح النهج ج ٩ ص ٣١٧ خطبة ١٥٨ .
وعن الرسول صلى الله عليه وآله : من أراد علم الأولين
والآخرين فاليقرأ القرآن .^(١)

وعن الصادق عليه السلام قال : ما من أمر يختلف فيه إثنان إلا وله
أصل في كتاب الله عزوجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال .^(٢)

تعلم القرآن :

عن الصادق عليه السلام : ينبغي أن لا يموت حتى يتعلم القرآن ، أو
يكون في تعلمه .^(٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : القرآن مأدبة الله
فتعلموا مأدبته ما استطعتم .^(٤)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا
من مأدبته ما استطعتم . كنز العمال .

وقال علي عليه السلام : تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث ،
وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب وإستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور ،

(١) أخرجه كنز العمال .

(٢) الكافي / ج ١ ص ٦٠

(٣) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٨٩ وعدة الداعي .

(٤) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٩

وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص .^(١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحسرة ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن ، فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان .^(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمعاذ : إن أردت عيش السعداء ، وميتة الشهداء ، والنجاة يوم الحشر والأمن يوم الخوف ، والنور يوم الظلمات ، والظل يوم الحرور ، والري يوم العطش ، والوزن يوم الخفة ، والهدى يوم الضلالة ، فادرس القرآن فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ، ورجحان في الميزان . كنز العمال

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خياركم من تعلم القرآن وعلمه .^(٣)
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خيركم من قرأ القرآن وأقرأه . كنز العمال

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله في درجاته ، فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن إقرأ وأرق .^(٤)

(١) بحار الأنوار / ج ٢ ص ٣٦ - نهج البلاغة / خطبة ١١٠

(٢) بحار الميزان - بحار الأنوار / ج ٩٢ ص ١٩

(٣) بحار الأنوار / ج ٢٩ ص ١٨٦

(٤) بحار الأنوار / ج ٩٢ ص ١٨٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقال لصاحب القرآن إقرأ وأرق ورتل كما ترتل في دار الدنيا فإن منزلك عند آخر آية كنت تقرأها . كنز العمال

يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة إقرأ وإصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه منه . عن النبي صلى الله عليه وآله كنز العمال وعنه أيضاً : عليكم بتعلم القرآن وكثرة تلاوته . كنز العمال وعن كليب قال : كنت مع علي فسمع ضجعتهم في المسجد يقرعون القرآن فقال : طوبى هؤلاء كانوا أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .^(١)

تعليم القرآن :

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : من علّم رجلاً القرآن فهو مولاه لا يخذله ولا يستأثر عليه .

وعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال : من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه فإن هو فعله قصم عروة من عدى الإسلام . كنز العمال

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم فيمن عنده . كنز العمال

(١) كنز العمال وبحار الأنوار / ج ٩٣ ص ٢٨٦ باب ٣٠

وعنه صلى الله عليه وآله قال : ألا من تعلم القرآن وعلمه وعمل بما فيه فأنا له سائق الى الجنة ودليل الى الجنة . كنز العمال
وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً قال : من علم ولدأ له القرآن قلده قلادة يعجب منها الأولون والآخرون يوم القيامة . كنز العمال
وعن علي عليه السلام قال : حق الولد على الوالد أن يحسن إسمه ، ويحسن أدبه ، ويعلمه القرآن .^(١)
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قرأ القرآن قبل أن يحتكم فقد أولى الحكم صبياً . كنز العمال

حفظ القرآن :

من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد غمط أفضل النعمة .^(٢)
وعنه صلى الله عليه وآله لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة إن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن . كنز العمال .
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب . كنز العمال .
وعن الصادق عليه السلام قال : الحافظ للقرآن ، العامل به ، مع السفارة

(١) نهج البلاغة ((الحكم ٣٩٩))

(٢) كنز العمال .

الكرام البررة .^(١)

وعن حماد بن عيسى رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل : اللهم إرحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني ، وإرحمني من تكلف ما لا يعينني وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك ، وإلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم نور بكتابك بصري ، وشرح به صدري ، وأطلق به لساني ، وإستعمل به بدني وقوني به على ذلك وأعني عليه ، إنه لا يعين عليه إلا أنت ، لا إله إلا أنت .^(٢)

وعن ابن صدقة قال : حدثني جعفر عن آبائهم عليه السلام إن هذا من دعاء النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إرحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني ، وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، وإلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وإجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم نور بكتابك بصري وشرح به صدري وفرج به قلبي وأطلق به لساني ، واستعمل به بدني ، وقوني على ذلك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك .^(٣)

حملة القرآن :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : حملة القرآن هم المحفوفون

(١) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٧٧ - ثواب الأعمال - الكافي / ج ٣ ص ٦٠٣

(٢) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ٢٠٩ - عدة الداعي .

(٣) بحار الأنوار / ج ٥٩ ص ٣٤١

برحمة الله الملبسون نور الله عزوجل .^(١)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة .^(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون قوادها والرسول سادة أهل الجنة .^(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : أشرف أممي حملة القرآن وأصحاب الليل .^(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : إقرأوا القرآن وإستظهروه ، فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعاً القرآن .^(٥)

وعن النبي صلى الله عليه وآله : من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت .^(٦)

وعن علي عليه السلام قال : أهل القرآن أهل الله خاصته .^(٧)
وعن الرسول صلى الله عليه وآله : حامل القرآن حامل راية الإسلام ، من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله عزوجل .^(٨)

(١) بحار الأنوار / ج ٣٩ ص ١٩

(٢) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٧٧

(٣) مستدرك الوسائل / ج ٣ ص ٣٤٣

(٤) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٧٧

(٥) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٩

(٦) كنز العمال .

(٧) غرر الحكم .

(٨) كنز العمال .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : حملة القرآن هم المعلمون كلام الله ، المتلبسون بنور الله من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله .^(١)

ينبغي لحامل القرآن :

إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن ، وإن أحق الناس بالصلاة والصيام في السر والعلانية لحامل القرآن .^(٢)

عن أنس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فنادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن أكحل عينيك بالبكاء إذا ضحك الباطلون ، وقم بالليل إذا نام النائمون ، وصم إذا أكل الآكلون ، وأعف ظلمك ولا تحقد فيمن يحقد ، ولا تجهل فيمن يجهل .^(٣)

لا ينبغي لحامل القرآن :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحقد مع من حد ، ولا يجهل مع من يجهل وفي حوفه كلام الله .^(٤)
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب ، أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو

(١) كنز العمال .

(٢) بحار الأنوار / ج ٩٢ ص ١٨٥ - الكافي

(٣) كنز العمال .

(٤) الترغيب والترهيب / ج ٣ ص ٣٥٢ رواه الحاكم ، وفيه ((أن يحقد مع من حد)).

ويصفح لفضل القرآن .^(١)

تلاوة القرآن :

قال الله تعالى في مبرم كتابه الكريم :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ﴾ .^(٢)

وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا أحب أحدكم أن
يحدث ربه فاليقرأ القرآن . كنز العمال .

وعنه أيضاً : إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد . قيل يا رسول

الله فما جلاؤها ؟ قال تلاوة القرآن .^(٣)

وعن علي عليه السلام قال : لقاح الإيمان تلاوة القرآن . غرر الحكم

وعنه عليه السلام : من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عليك بقراءة القرآن

فإن قراءته كفارة للذنوب ، وستر في النار وأمان من العذاب .^(٤)

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا قرأ القارئ القرآن فأخطأ أو ألحن

أو كان أعجمياً كتبه الملك كما أنزل . كنز العمال .

(١) كنز العمال .

(٢) سورة فاطر / آية ٢٩

(٣) شرح نهج البلاغة / ج ٣ ص ٢٣ وزاد فيه ((وذكر الموت)) .

(٤) بحار الأنوار / ج ٣٩ ص ١٧

عن كثير بن سليم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن فإن القرآن يحيي القلب وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى . كنز العمال

وعنه صلى الله عليه وآله : من قرأ القرآن فقد إستدرج النبوة من
جنبيه غير أنه لا يوحى إليه . كنز العمال

وعنه صلى الله عليه وآله : من قرأ القرآن فكأنما إستدرجت النبوة
من جنبيه غير أنه لا يوحى إليه . كنز العمال

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام . إذا
ختم القرآن قال : اللهم اشرح بالقرآن صدري ، وإستعمل بالقرآن
بدني ، ونور بالقرآن بصري ، وأطلق بالقرآن لساني ، وأعني عليه ما
أبقيتني ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك .^(١)

قراءة القرآن بالصوت الحسن :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن حسن الصوت زينة
القرآن .^(٢)

وقال صلى الله عليه وآله : إن لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت
الحسن . كنز العمال

(١) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ٣٠٩

(٢) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ٣٠٩

وقال زينوا القرآن بأصواتكم .^(١)

سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن ؟
قال : من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله .^(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن من أحسن الناس صوتاً
بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله .^(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : حسنوا القرآن بأصواتكم فإن
الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً . كنز العمال .

عن الصادق عليه السلام قال : وكان علي بن الحسين عليهما السلام
أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس
صوتاً .^(٤)

وقال الصادق عليه السلام : ما بعث الله نبياً إلا حسن الصوت .^(٥)

متفرقات قرآنية :

كان من دعاء علي بن الحسين عليهما السلام عند ختمة القرآن :
((اللهم فإذا أفدتنا المعونة على تلاوته وسهلت جواسي ألسنتنا بحسن
عبارته فاجعلنا ممن يراعاه حق رعايته ، ويدين لك بإعتقاد السليم لمحكم

(١) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٩٠

(٢) بحار الأنوار / ج ٩٣ ص ١٩٥

(٣) الترغيب والترهيب / ج ٣ ص ٣٦٤ رواه ابن ماجه

(٤) الكافي / ج ٣ ص ١١٦

(٥) الكافي / ج ٣ ص ١١٦

آياته)) الصحيفة . دعاء ٤٣

وعن الإمام الحسن عليه السلام قال : إعلموا يقيناً إنكم لن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف .^(١)

وعن علي عليه السلام قال : أين القوم الذين دعوا الى الإسلام فقبلوه وقرعوا القرآن فأحكموه .^(٢)

الزهاء والقرآن :

عن الصديقة الزهاء في خطبتها الغراء تقول عليها السلام :
وبقية إستخلفها عليكم . كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره ، منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به أشياعه قائد الى الرضوان أتباعه مؤد الى النجاة إستماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية فضائله المندوبة ورخصة الموهوبة وشرائعه المكتوبة ...^(٣)

مقطع آخر من الخطبة :

تقول بهجة قلب المصطفى عليها السلام : فتهيئات منكم وكيف

(١) بحار الأنوار / ج ٧٨ ص ١٠٥

(٢) نهج البلاغة / خطبة ١٣١

(٣) من خطبة الزهاء (ع) عن كتاب فاطمة من المهدي الى اللحد للعلامة المرحوم السيد محمد كاظم القزويني رحمه الله تعالى .

بكم ؟ وأني توفكون وكتاب الله بين أظهركم . أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه بارهرة وزواجره لائحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبه عنه تريدون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلاً .^(١)

الزهراء تحتج بالقرآن :

يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟؟
لقد جئت شيئاً فرياً ، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ إذ يقول :

وورث سليمان داوود . وقال فيما إقتص من خير زكريا إذ قال : ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ وقال : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقال : ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ وقال : ﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾ وزعمتم أن لا حظوة لي ؟ ولا أرث من أبي . أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها ؟ أم تقولون : ان أهل ملتين لا يتوارثان ؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وإبن عمي ؟ فدونكها مخطومة مرحولة . تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله . والزعيم محمد والموعود القيامة . وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون . ولكل نبأ مستقر فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب مقيم .

(١) نفس المصدر .

كلمة الحتام

وبهذا ختمت كتابي الحقائق القرآنية عسى أن يكون نافعاً لمجتمعنا الإسلامي وغيره من المجتمعات لمعرفة أهل الأديان الأخرى على ديننا الإسلامي الحنيف .

حيث قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَن يُتَغَيَّرْ مِنَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

وعسى أن يكون هذا الكتاب بداية لمشوار طويل لكتابة مختلف المواضيع وهنالك بحوث أخرى في المتناول أرجو من العلي القدير أن يمن عليّ بالتوفيق لطبعها وإخراجها قريباً .

وهذا الكتاب الثاني بعد ولادة كتابي الحسد راجياً من الله أن يأخذ بيدي الى ما فيه صالح الأعمال ، إنه سميع متعال .

الكويت

تحرر يوم ومولد الصديقة قطب الكائنات

البتول الزهراء عليها السلام

٢٠ حمادى الآخر ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

أهم المصادر

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة / للإمام علي (ع)
- الصحيفة السجادية / للإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)
- غرر الحكم / للإمام علي (ع)
- بحار الأنوار / العلامة المجلسي
- كنز العمال / علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين النبدي
- الكافي / العلامة الكليني
- من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق
- شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد المعتزلي البغدادي
- ميزان الحكمة / محمد ريشهري
- المسائل الإسلامية / للإمام الشيرازي
- فاطمة من المهد الى اللحد / السيد محمد كاظم القزويني
- ولأول مرة في تاريخ العالم / للإمام الشيرازي
- مروج الذهب / للمسعودي
- تفسير مقتنيات الدرر
- الدرر المنتظم / لابن طلحة الحلبي الشافعي
- زهر الربيع / نعمة الله الجزائري
- دار السلام / للنوري
- وفاة زين العابدين (ع) / للسيد عبدالرزاق المكرم

- مجمع البيان / العلامة الطبرسي (قدس)
- الإحتجاج / العلامة الطبرسي (قدس)
- حقائق التأويل - الفصول المختارة / الشريف الرضي
- الكنى والألقاب / المحدث القمي
- كشف الغمة / للشيخ أبي جعفر السبحاني
- تفسير القرطبي / للقرطبي
- سيرة عمر / مدين الجوزي
- الغدير / العلامة الأميني
- الفقه حول القرآن / للإمام الشيرازي
- تفسير نور الثقلين / الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
- تفسير الميزان / للعلامة الطباطبائي
- الحسد في الكتاب والسنة والعلم الحديث / للمؤلف
- منطق المظفر / للشيخ المظفر
- المستطرف في كل فن مستظرف / شهاب الدين محمد الأبشيهي
- الأنوار النعمانية / نعمة الله الجزائري
- مستدرک الوسائل / ميرزا حسين النوري الطبرسي

الفهرست

٧	الإهداء
٩	المقدمة
١٥	إطلالة
١٧	البسمة في القرآن
١٨	جزاء من تركها
٢٠	المعنى الجامع في القرآن
٢٦	رؤية القرآن للحياة
٢٧	الحياة الحقيقية
٢٧	أحد الحياتين
٢٧	الحياة في القصص
٣٠	بحث علمي
٣٦	رؤية القرآن للموت
٣٧	الأسباب الداعية الى زوال الجميع
٣٨	الموت العرضي
٣٨	كيف يموت الإنسان كفرد
٣٩	كيف يموت المجتمع
٤١	كيف يموت العالم
٤٣-٤٤	الرؤية القرآنية للتوحيد
٤٦	الحواس الخمسة دليل التوحيد

٤٧	السمع
٤٧	البصر
٤٨	الشامة
٤٨	الذائقة
٤٩	اللامسة
٤٩	في رحاب القرآن
٥٠	الأمثلة القرآنية
٥١	مثال قرآني آخر
٥٢	المثال القرآني بالقرآن
٥٣	"مثال قرآني في البعوضة
٥٤	"في بيان أسامي القرآن
٥٥	الأسماء في القرآن
٥٦	قراءة القرآن والأجر الجسيم
٥٨	في الأمثال الشائعة في الكتاب والسنة
٦١	الأمثلة في السنة النبوية
٦١	ومن الأمثال النبوية الشريفة
٦٢	في أمثال العرب
٦٤	الإمام علي (ع) يصف القرآن وعلو منزلته
٦٦	النبي (ص) يصف القرآن
٦٧	فضل القرآن
٦٩	قوائد سورة الفاتحة وحكايتها
٧١	وعن مجمع البيان

٧٤	فوائد آية الكرسي وحكايتها
٧٧	القرآن شفاء لكل داء مع الإعتقاد
٨٣	القرآن مصدر الهداية
٨٤	حكاية عمر بن عبدالعزيز
٨٦	القرآن لكل عصر ومكان
٨٧	حكاية يحيى بن أكثم مع الكاظم (ع)
٨٨	حكاية النوشجاني مع الرضا (ع)
٨٩	حكاية المباهلة
٩٠	صورة أخرى
٩١	حكاية هشام بن عبد الملك مع الباقر (ع)
٩٢	حكاية المتوكل مع الإمام العسكري (ع)
٩٣	حكاية إسحق الكندي مع العسكري (ع)
٩٥	حكاية في حفظ القرآن ومن لم يحفظ
٩٦	حكاية الواقدي مع المأمون
٩٧	فقه القرآن الكريم
١٠٣	أحكام القرآن الكريم
١٠٤	الأمر التي يحرم على الجنب ومنها القرآن
١٠٤	الأشياء المكروهة للجنب
١٠٥	الأمر التي يجب لها الوضوء
١٠٥	من جمع القرآن
١٠٨	شواهد أخرى
١٠٩	القرآن في الأخبار والسنة

١١٣	القرآن إمام ورحمة
١١٤	القرآن أحسن الحديث
١١٥	الحديث
١١٦	القرآن لكل زمان ومكان
١١٦	في القرآن علم الأولين والآخرين
١١٧	تعلم القرآن
١١٩	تعليم القرآن
١٢٠	حفظ القرآن
١٢١	تحفة القرآن
١٢٣	ينبغي لحامل القرآن
١٢٣	لا ينبغي لحامل القرآن
١٢٤	تلوة القرآن
١٢٥	قراءة القرآن بالصوت الحسن
١٢٦	متفرقات قرآنية
١٢٧	الزهرات والقرآن
١٢٧	مقطع آخر من الخطبة
١٢٨	الزهرات تحتج بالقرآن
١٢٩	كلمة الختام
١٣١	أهم المصنوع
	الفهرست